الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l’enseignement supérieur et de la recherche scientifique
ⴰⵡⴰⵔ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⴰⵡⵉⵜ ⵜⵉⵖⵔⵉⴼⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⴰⵡⵉⵜ
ⵜⴰⵙⵙⴰⵏⴰⵢⵜ ⵜⵉⵏⵣⵡⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔⵉⵜ

جامعة مولود معمري، تيزي–وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

Université Mouloud MAMMERI de TIZI OUZOU
Faculté des lettres et des langues
Département de langue et des lettres Arabes

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

الميدان : اللغة والأدب العربي
الفرع: دراسات نقدية
التخصص : نقد حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

ثنائية الزمان والمكان وخصوصية التوظيف في رواية " بوابة الذكريات " لآسيا جبار

إعداد الطالبة:
ليندة أيت زاوش

إشراف الأستاذ (ة) :
د . أوريده عبود

أعضاء لجنة المناقشة

أ–/ **نعيمة لعقريب أ. م. (أ)**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو .....رئيسة**
د–/ **أوريدة عبود أ . م. (أ)**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو .....مشرفة ومقررة**
أ– / **حكيمة حبّي أ . مساعدة . (أ)**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنة**

السنة الجامعية 2018 – 2019

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى :

- الوالدين الكريمين حفظهما الله
- اخواتي وأخواتي
- زوجي الحبيب وابني العزيز يوسف
- عائلتي الثانية أدامهم الله لي
- الصغيرتين فيروز وماريا
- إلى كل الصديقات والزميلات
- إلى كل الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم طوال مشواري الدراسي.

ليندة

كلمة شكر وعرفان:

الحمد لله الذي لولاه لما تمكنت من إتمام هذا البحث.

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي الفاضلة **أوريدة عبود** لقبولها الإشراف على هذه المذكرة، وعلى حسن توجيهها وصبرها عليّ.

أشكر زميلتي وصديقتي **مالحة بدران**، وكل من ساعدني سواء من قريب أو بعيد.

ليندة

مقدمة

مقدمة:

شغلت الأعمال السردية فكر الكثير من النقاد والباحثين، على مختلف ثقافاتهم ومستوياتهم، ومن بين هذه الأعمال نجد الرواية التي حظيت باهتمامهم،واستطاعت هذه الأخيرة في القرن التاسع عشر أن تبث وجودها في الساحة الثقافية العالمية، وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية، حيث أنها كانت المرآة العاكسة لواقع المجتمع، والصورة المعبرة لحياة الفرد وسلوكاته داخله.

ويقوم الرواية على عناصر سردية تعمل على ربط أجزائها ببعضها البعض ومن بين هذه العناصر الروائية التي لا يمكن الاستغناء عنها نجد عنصر الزمن الذي يعمل على تسيير الأحداث وربط ماضيها بحاضرها ومستقبلها أي الربط بين الأزمنة الثلاثة، وعنصر المكان الذي هو الفضاء الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك في جوبه الشخصيات.

وقد اخترت في هذا البحث دراسة هذين العنصرين أو البنيتين في عمل احدى الروائيات اللواتي أبدعن في الرواية النسائية ودعمن مسيرة الرواية الجزائرية وهي آسيا جبار، والتي لقت أعمالها رواجا كبيرا وشغلت اهتمام النقاد، خاصة في روايتها "بوابة الذكريات" التي أصدرتها عام 2007.

وكان اختياري رغبة في دراسة الجانب البنيوي في المنجز السردي النسائي الجزائري إضافة إلى اهتمامي بالكتابة النسائية خاصة الجزائرية، واتبعت المنهج السردي: آليات

المنهج السردي المبني على الوصف والتحليل، وحاولت من خلال البحث الإجابة عن بعض التساؤلات:

- ما المقصود بالزمن؟ وكيف تمظهر في رواية "بوابة الذكريات"؟ وما طبيعة المكان في الرواية؟ وما علاقته بالشخصيات؟

وارتأيت إلى تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة، فالفصل الأول تحت عنوان: "**تحولات اللحظة الزمنية وتفاعلاتها**"، ويتكون هذا الفصل من ثلاثة عناصر هي: جدلية علاقة الشخصية بالزمن، خصوصية توظيف المكون الزمني، جمالية توظيف الزمن في الرواية.

أما الفصل الثاني المعنون ب" **التشكيل الفني للمكان في بوابة الذكريات**"،فقد قسمته إلى: المكان من الانغلاق إلى الانفتاح، طبيعة المكان وتحولاته الوظيفية، علاقة المكان بالشخصيات.

واعتمدت في دراسة هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

-حسين بحراوي: بنية التشكيل الروائي.

-حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

-نضال الشمالي:الرواية والتاريخ.

وقد واجهتني صعوبات، كأي باحث، لكن رغم ذلك اجتهدت في إتمام بحثي.

وفي الأخير لا يسعني سوى أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "أوريدة عبود" على توجيهاتها ونصائحها القيمة، والشكر الجزيل لكل من ساعدني.

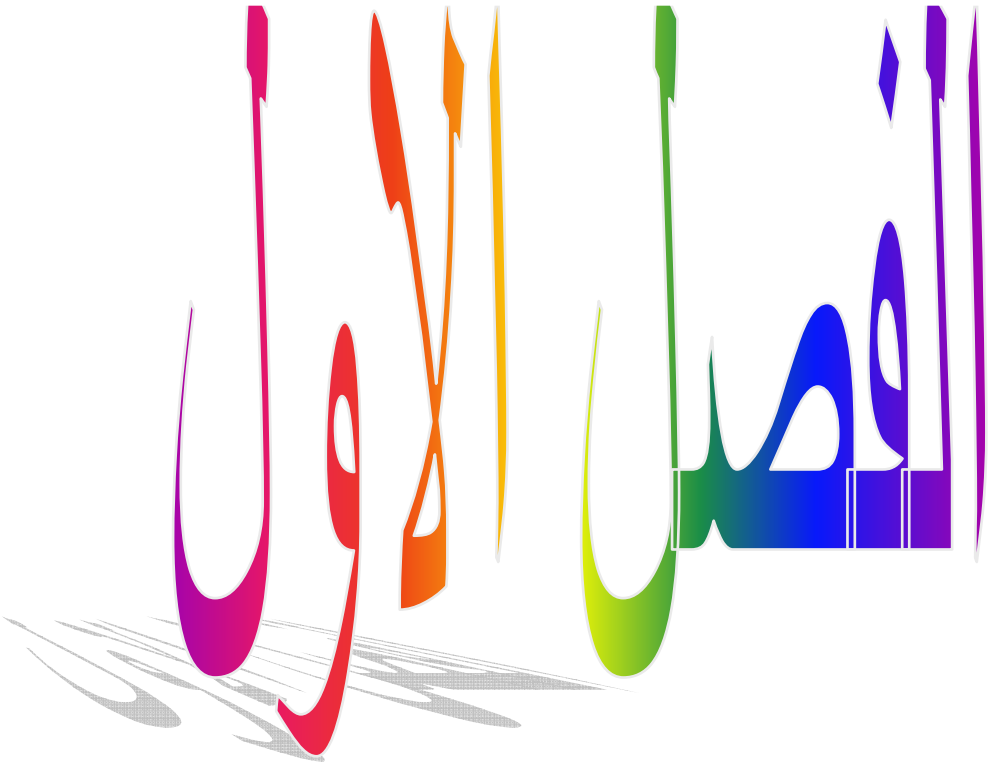

تحولات اللحظة الزمنية وتفاعلاتها

1- علاقة الزمن بالشخصية

2- خصوصية توظيف المكون الزمني

3- جمالية توظيف الزمن في الرواية

يعدّ الزمان من أهم المواضيع التي شغلت الأدباء والنقاد، فهو عنصر ضروري في النص الأدبي ويمثل الشكل التعبيري القائم على سرد الأحداث فهو الذي يقوم بربط الأحداث بين الماضي والحاضر والمستقبل وتسلسلها.

1- جدلية علاقة الشخصية بالزمن:

أ/-مفهوم الزمن وأهميته:

يكتسب الزمن عدة معان مختلفة، ويأخذ أبعادا شتى في الفلسفات المختلفة فيرى ابن رشد أن الزمن والحركة متلازمان، ويؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول: "إن تلازم الحركة والزمان صحيح، وإن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة..."[1] ويعني هنا أن إنعدام الحركة هو انعدام للزمان، فالزمان مرتبط بالحياة ويتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل والزمن في الاصطلاح السردي هو "مجموع العلاقات الزمنية ، السرعة التتابع، البعد... بين المواقف، والمواقع المحكية..."[2] ، فالحكي مرتبط بالزمن وتسلسل الأحداث وتتابعها شيما عودة زعرب ترى "**أن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي وخاصة في الرواية، وعلاقتها به مزدوجة فهي تتشكل في داخل الزمن...**"[3]

---

[1]-أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فاس للنشر والتوزيع،(د ط)، الأردن، ، 2004، ص17.

[2]-عبد المنغم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1،الكويت، ، 2009، ص103.

[3]-صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، ، 2006، ص61.

ومعنى هذا أن الزمن موجود في كل الروايات، فليس هناك رواية بدون زمن،

أما ب توما شفسكي يكون زمن الحكي في قوله: "**هو زمن القراءة أما عن زمن القصة فهو من الأحداث التي يتم بإحدى الطرائق الثلاثة:**

1-بذكر الزمن الذي وقعت فيه الأحداث بصورة مبهمة أو بتحديده بشكل دقيق.

2-بتنحيل المدة الزمنية التي تستغرقها الأحداث بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

3-بوصف الأثر الذي يخلقه وقع الزمن في النفس"[1]

فالزمن في هذا القول هو زمن غامض يصعب فهمه بسهولة.

- **<u>أنواع الزمان:</u>**
  - **من حيث مادة الرواية:**
- لقد اختلف الباحثون في تقسيم الزمن، وهذا أدي إلى تعددها من ناقد لأخر، فالشاعر الفرنسي جيرار جنيت قسمها إلى قسمين أو إلى مستويين إثنين هما: "**زمن الشيء المروي وزمن الحكاية**"[2].

في حين نجد أن تودروف يقسمه إلى أصناف هي:

- **زمن القصة (Le temps de Narration):**

ويقصد به الزمن الخاص بالعمل التخييلي.

---

[1]-نقلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار النشر والتوزيع، ط1،عمان، ، 2011، ص39.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر علي، المشروع القومي للترجمة، دط، 1997، ص60.

- **زمن الكاتب أو المسرد: (Le temps de l'écriture):**

هو ذلك الزمن المرتبط بعملية التلفظ.

- **زمن القراءة:(Le temps de la lecture)**: ذلك الزمن المطلوب لإنجاز النص القراءة[1].

ونلاحظ من خلال هذه التقسيمات أنها تشير إلى أزمنة داخلية، غير أن هناك مجموعة من الأزمنة وصفها الخارجية وهي:[2]

- **زمن الكاتب:** ويقصد به العصر الذي عاش فيه، وتفاعل معه، وخضع لمؤثراته السياسية والإجتماعية والثقافية، والتي ساهمت في بلورة تفكيره.
- **زمن القارئ:** يخضع القارئ لقوة التأثير مثله مثل الروائي وهي تأثير العصر عليه.
- **زمن تاريخي:** إن أي روائي ادعى أن عمله خيالي، فإنه هناك لحظات ثقلت من قبضته، وتعطى لمؤلفه بعض الأبعاد الحقيقية.

وعليه فإن تودروفت ()قسم الزمن إلى قسمين رئيسيين: أزمنة داخلية وأزمنة خارجية.

ونجد أيضا الناقد المغربي سعيد يقطين الذي يقترح تقسيما ثلاثيا للزمن ويقول: "بالنسبة لنا سننطلق من تقسيمات الزمن الروائي، زمن القصة، زمن الخطاب وزمن النص، ويقصد بها المادة الحكائية سواء كان مسجلا أو غير مسجل، ونقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز...اما عن زمن النص فيبدو لنا من كونه

[1]– نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، علم الكتب، الحديث أربد، ط1، الأردن، ، 2006، ص153.

[2]– المرجع نفسه،ص 153.

مرتبطا بزمن القراءة، في علاقة ذلك بتزمين زمن الخطاب في النص أي بانتاجية النص في محيط سوسير–لساني معين"[1].

من خلال قوله فإننا نستنتج أن الزمن الروائي منقسم إلى زمن القصة وهو الحكي، وزمن الخطاب وهو المحكي وزمن النص وهو زمن القارئ.

- **من حيث رؤية المبدع:**

يقسم النقاد الزمن إلى قسمين رئيسيين هما:

- **الزمن النفسي:**

وهذا الزمن ذاتي غير خاضع لمعايير خارجية له علاقة كبيرة بالحالة النفسية للإنسان، فهي تتغير من إنسان لآخر،فكل إنسان يمتلك زمنه الخاص به، حتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمنا خاص يتوقف على حركته وخبرته الذاتية[2].

الزمن النفسي الذاتي هو عكس الزمن الطبيعي، فهو المنقذ الذي يخرج الشخصية من الحصار الزمني الذي تعيشه النفس.

- **الزمن الطبيعي:**

يتميز الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، كما أنه "لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام موضوعي"[3].

---

[1]– ينظر، سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، (د ط)،الدار البيضاء، المغرب، 1984، ص45.

[2]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1،الأردن، ، 2004، ص23.

[3]– مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، ص29.

وهناك من يعتبر هذا الزمن المصدر الرئيسي للرواية، وهو جانبان التاريخي والكوني، أما الأول فهو يمثل خبرة الإنسان في مسيرة الزمن الطبيعي والثاني يمثل إيقاع الزمن في الطبيعة[1].

ب/- النظام الزمني و الترتيب الزمني في رواية "بوابة الذكريات":

- **الإسترجاع:**

عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك بالإستنكار « metrosbection » [2]، فالإسترجاع هو إعادة أحداث وقعت في فترة زمنية معينة وقد حدثت في الماضي.

ويقابله في اللغة الفرنسية "analys" حيث اعتمد جيرار جنات على هذا المصطلح، وله عدة ترجمات منها التردد، السرد الإستذكاري bac-flash[3].

كما أنه من أكثر التقنيات الزمنية والسردية حضورا، وتجليا في النص الروائي فهو ذاكرة النص[4] فمن خلال الزمن يعود السارد إلى الوراء وإلى الذاكرة وتذكر ما حدث في الماضي

[1]- محمد عبد الله القواسمة، البنية الزمنية في رواية الأخدود، (مدن الملح) لعبد الرحمان منيف، مكتبة المجتمع للنشر،ط1 عمان، الأردن، 2008، ص79.

[2]- عمر عاشور (ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الزمان)، دار هومة للطباعة والنشر، ط1،الجزائر، ، 2010، ص 18.

[3]- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية (رواية جهاد)، نموذجا، دار الآفاق، ط1، الجزائر، ، 1999، ص56.

[4]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 192.

(سواء قريبا أو بعيدا) وللاسترجاع عدة وظائف مختلفة أو جزتها مها حسن القصراوي في ما يلي:[1]

1-سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر، فيساعد الأسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها.

2-تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية.

3-تعمل المقاطع الحكائية (المحكي الثاني) المتمثلة في الإسترجاع على إكمال المقاطع السردية، (المحكي الأول) من خلال الإندماج فيها وتنوير القارئ وإعطاء التفسير الجديد على ضوء المواقف المتغيرة.

- **أنواع الاسترجاعات:**

  - **استرجاع خارجي:**

يعرفه جيرار جنيت: " هو ذلك الاسترجاع الذي تصل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى"[2].

فالاسترجاع الخارجي هو العودة إلى ما وراء الإفتتاحية فهو لا ينقاطع مع السرد الأول فخطه الزمني مستقيم ووظيفته تفسيرية وليست بنائية اذ توضح للقارئ حدث ما، على حد تعبير عمر عاشور في قوله:"**وهو الذي يعود إلى ما وراء الإفتتاحية، وبالتالي لا يتقاطع**

[1]- المرجع السابق، ص 193.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية ،ص60.

مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الإفتتاحية لذلك نجده يسير على خط مستقيم وخاص به فهو يكمل وظيفة تفسيرية لا بنائية"[1].

وفي رواية "بوابة الذكريات" نجد الروائية تقوم باستذكار بعض الأحداث الماضية وطبعا هنا نقصد الإسترجاعات الخارجية إذ تقول :"**فجأة لامستني ذكرى من ذكريات طفولتي الأولى، عندما كنت صغيرة جدا (في حاولي سن خمس أو ستة سنوات فيما أظن).**

أقمت بعض الأيام في الحي المسمى (لمارين)، وكان يشبه أطلالا... وكان خال والدتي يقطن هنا"[2].

فهنا نجدها رجعت إلى ذكريات طفولتها وإلى زمن بعيد كانت تقطن في بيت خال والدتها المريض لبضعة أيام، وهذه الذكرى أثرت على نفسيتها لأن أمها كانت تسخر منها ، فهنا الزمن الذي رجعت إليه الروائية كان قد أثر سلبا على نفسيتها فكانت كئيبة جدا وتشعر بنوع من الحقد اتجاه أمها.

كما كأنها تقوم باستحضار مرة أخرى ذكريات طفولتها، أين كانت تخرج للتنزه، وهي مازالت صغيرة وهنا هذا الاسترجاع يدل على أنها في فترة من الفترات ترفه عن نفسها" **أتذكر سنواتي الأولى التي قضيتها في التسكع دون إنقطاع في العاصمة"**[3] نجدها تشعر براحة

[1]– عمر عاشور: البنية السردية عبد الطيب صالح، ص18.

[2]– آسيا جبار: بوابة الذكريات، تر: محمد يحياتن، وزارة الثقافة، دط، الجزائر، 2007، ص411.

[3]– الرواية، ص396.

بال وتجعل نفسيتها مرتاحة، فالتسكع في العاصمة عندما كانت صغيرة جعلها تشعر بالسعادة والفرح.

كما أنها استرجعت ذكرى أخرى " **كنت أخرج كل آخر الساعة من ساعات الدراسة، حاملة توليفاتي الموسيقية وأعبر الرواق الهائل الغارق في الظلمة وأخذ نفسي قبالة قاعة الحفلات وحيدة هناك في الطرف الآخر أعزف على البيانو خلال ساعة**"[1].

فهنا نجدها تحب هذا الوقت أين كانت تبقى وحيدة وتعزف على البيانو، وتخلو مع نفسها ومع آلتها الموسيقية، فقد تفاعلت مع هذه اللحظة بكل إهتمام وشعور بالراحة رغم ظلمة المكان.

- **الاسترجاع الداخلي:**

يعمل هذا النوع من الاسترجاع على استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية، أي أنها تنتمي زمنيا إلى داخل الرواية[2]

أما جيرار جنيت فيقول إن الاسترجاع الداخلي "هو الذي يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي"[3].

[1]– الرواية، ص162.

[2]– بوعلام بطاطاش، مذكرة أخر إنسان على الأرض، دار الحكمة للنشر، (د ط)،الجزائر، 2009، ص191.

[3]– جيرار جنيت: خطاب الحكاية ، ص 61.

فالاسترجاع الداخلي هو العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وهذا النمط من الاسترجاع يتيح للروائي فرصة إعادة أحداث لها صلة مباشرة بالقصة الرئيسية وبشخصياتها المركزية لمسارها الزمني.

ومن بين الإسترجاعات التي قامت بها الروائية نجد في قولها: " **احتفظت إذنا بهذا التذكير بتاريخنا المشترك في نفسي، صوت داخل يهمس لي ساخرا بأن امتحاني الشفوي في التاريخ في الجزء الأول من البكالوريا لا يتجاوز ستة أشهر: سيقول إنك تلعبين لعبة النساء العاملات!**"[1].

كما أنها تتذكر عندما طالعت أول كتاب وهي في سن صغيرة جدا" **هاهي ذكرى طفلة عمرها خمس أو ست سنوات تطالع كتابها الأول**"[2]

فكانت الروائية تعيش اللحظة وتنغمس في المطالعة والمثال يدل على حبها الكبير للمطالعة غذ كانت صغيرة جدا عندما طالعت أول كتاب، وهذا يشعرها أيضا بالسعادة واللهفة، فالروائية استرجعت ذكريات تركت في نفسها بصمة أو علامة وحفرت هذه الذكريات في عقلاها ولكنها أثرت في نفسها ونفسيتها.

[1]– الرواية، ص 358.

[2]–الرواية،ص22

- **الإستباق:**

عملية سردية " وهو تقنية زمنية كما هو معروف، فعيني الإشارة إلى حوادث ستقع في مستقبل السرد، أو في زمن اللاحق للسرد"[1].

فالإستباق هو تقنية يوظفها السارد أو الراوي بغرض نقل أحداث ستقع، أوالتلميح للمستقبل.

ويعرفه "حسن بحراوي" أيضا بقوله: " **الإستباق هو القفز على فترة زمنية معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي يوصلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث وتطلع إلى ما سيتطلع من مستجدات الرواية**"[2].

إذن فالإستباق هنا بمعنى نقل وتقديم ما يسرد في المستقبل من أحداث وما سيقع فيها من مستجدات والإستباق نوعان:

- **الإستباق كتمهيد:** ويأتي كتمهيد لأحداث يهيئ الإستباق لها في ذهن القارئ أو التنبؤ بمستجدات لإحدى الشخصيات، وهو مجموعة من الأحداث الروائية التي يحكيها أو يسردها السارد لهدف إطلاع القارئ أو المتلقي على ما سيحدث في المستقبل.
- **الإستباق كإعلان:** فيأتي على شكل إعلان يخبرنا الراوي من خلاله صراحة عن الأحداث التي سيشهدها السارد اللاحق مع اختلاف المفارقة الزمنية"[3].

---

[1]– سمير روحي الفيصل، الرواية العربية، البناء والرؤية، مقاربات نقدية إتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، 2003، ص121.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (القضاء، الزمن، الشخصية)، ص132.

[3]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد المعتصم، ص77.

فنجد الروائية وظفت هذا النوع في قولها: " **سأنتحر من شدة ترديدها هذا العهد قررت عند أول إخفاق في العلاقة (الصديقة الحاسدة ممثلة صامتة قد اختفت) الجري غلى غاية البحر من أجل تحدي الشاب**"[1] فما حدث في تلك اللحظة جعلها تكتئب وتحزن وهذا ما جعلها تفكر في الانتحار وتقوم بتسبيق ما سيحدث بعد الاحتلال إذ تقول:" **سينقسم هذا الوطن إلى ألف قطع أين يتوالى التهجير، الموت، موت بطولي وأخر وحشي، قداس الآمال المتجددة دوما...**"[2] فالروائية في هذا القول تنقل لنا نتائج ما سيخلفه الاستعمار وما سيخلفه في نفسية الشخصيات.

أما النوع الثاني وهو الإستباق كإعلان وهو الذي يؤدي إلى الإخبار (يخبرنا الراوي) عن الأحداث التي ستأتي بعد سردها مفصلة في وقت لاحق من اللحظة الإستشرافية[3] ويتجلى هذا النوع في الرواية في قولها: " **سننتظرك في الحانة** "**فيكتور هيغو**" **في الطابق ويرى أني أضفت بلهجة صارمة، بأننا بعد تناول القهوة سنتركك هناك**"[4].

فالروائية هنا حاولت من خلال هذه اللحظة أن تثبت أنها صارمة وهذا جعلها سعيدة في داخلها.

وتضيف في قولها: "**ستسيل دموعي أيضا، ولكنها دموع لطيفة جراء هذه المسافات المقدرة بالسنوات بل بالعقود المضاعفة**"[5].

[1]- الرواية، ص496
[2]-الرواية، ص502
[3]- حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ص137
[4]- الرواية،ص426.
[5]الرواية، ص35.

هنا نجد هذا الاستباق سيؤثر عليها وعلى نفسيتها إذ تتوقع بكاها في تلك اللحظة إذ ستشعر بالثقل المسافة وهذا يجعلها حزينة، كئيبة، تعيسة.

والمدة الزمنية وتشمل على الإبطاء والتسريع:

- **تسريع السرد:**

يشتمل على تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث أن مقطعا صغيرا من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة.

- **الخلاصة:**

تعتبر الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الروائي في حالتين:

الأولى: حين يتناول أحداث حكائية ممتدة في فترة زمنية طويلة فيقوم بتخليصها في زمن السرد وتسمى الخلاصة الإسترجاعية، والحالة الثانية حين يتم التلخيص لأحداث سردية لا تحتاج إلى توقف زمني سردي طويل، وتسمى بالخلاصة الآنية...[1].

إذن فالخلاصة سواء كانت إسترجاعية أو أنية فهي تقنية يلجأ غليها الراوي لتلخيص الأحداث الطويلة في بضع صفحات أو فقرات، كما أنها تسمى بالإيجاز المجمل فهي "تعتمد على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات وإختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[2].

[1]– مها القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص 224.

[2]– حميد لحمدياني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص77.

وقد وظفت الروائية الخلاصة في روايتها **قائلة:** " **جاءت عطلة الشتاء ومن ثم عودتي إلى أسرتي بالقرية وكما جرت العادة، ذهبنا جميعا لنقضي بعض الأيام لدى جدتنا من الأم**"[1]، أولا نجدها إنها عادت إلى القرية وهنا تعود إلى لحظات من الماضي أين كانت تلتقي بعائلتها وربما هنا نجد انها تشعر بالسعادة لأنها ستقضي فقط عطلة أو بعض أيام.

أضافت " **هكذا كبلت نفسي وأردت أن أكون حبيسة هذا التراث خلال سنة أو ثمانية أشهر في فترة الختام بالداخلية**"[2].

فالروائية هنا تلتمس من خلال كلامها أن تشعر بالحزن وإنها حبيسة، وهذه اللحظة الزمنية أثرت على نفسيتها وجعلتها حزينة وأنها مقيدة.

- **الحذف:**

تعني تقنية الحذف في الرواية "اسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[3].

كأن يقول الراوي مثلا مر شهرين، انقضت سنتان، ولهذه التقنية الزمنية آليات وهما: الحذف المعلن والحذف الضمني.

- **الحذف المعلن:** "يكون بإعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح"[1] كقول الراوي مثلا بعد عشر سنوات.

---

[1]– الرواية، ص378.

[2]– الرواية، ص481.

[3]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص116-117.

- **الحذف الضمني:**

ويعد هذا النوع من الحذف "الأكثر شيوعا في الأعمال الروائية ويقابل الحذف المعلن[2] فهو لا يستطيع الالتزام بالتسلسل الكرونولوجي، وبالتالي يجب على الروائي اللجوء إلى الحذف الضمني[3] ومن خلال هذا النوع من الحذف يمكن للقارئ أن يستبدل عليه من ثغرة في التسلسل الزمني.

ونجد الروائية أيضا استخدمت هذه التقنية بنوعيها **أذ تقول:** "**مرت ثلاث سنوات منذ أن انتسبت للنظام الداخل في اعدادية المدينة المجاورة**"[4].

في هذه التقنية الزمنية وفي هذا القول نجد أن الروائية لم ترو لنا ما حدث قبل ثلاث سنوات أنما انتقلت مباشرة إلى سرد أحداث بعد مرور هذه المدة الزمنية فالمعروف أن النظام الداخلي يكون مثل السجن وهذا سيجعل البطلة تنفر من الإعدادية وتشعر بالحزن، فلحظة انتسابها إلى النظام الداخلي كانت لحظة حزينة بالنسبة لها. وهذا النوع من الحذف يسمى الحذف المعلن وفي المقابل هناك نوع آخر وهو الحذف الضمني ويتجلى ذلك في قولها "**بعيد عقود حلت لازلت** أشعر **بتصلب الكتان والطية**"[5]، وهنا أيضا قطعت سنوات ولم تسردها وذلك لتسريع السرد وهنا لم تشعر بالارتياح من الثوب أو الكتان .

---

[1]– المرجع نفسه، ص159.

[2]– نضال الشمالي،الرواية والتاريخ، ص173.

[3]– ينظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 236.

[4]– الرواية، ص104.

[5]– الرواية، ص242.

- **تسريع السرد:**

هو آلية من آليات العمل الروائي، حيث يتمهل السارد في سرد بعض الأحداث الروائية، ويشتمل على آليتين هما: المشهد (الحواري) والوقفة (الوصية).

- **المشهد:**

يقصد به المقطع الحواري الذي يرد عبر مسار الحكي، حيث يتوقف السرد ويترك السارد الكلام للشخصيات التي تتكلم بلسانها، وتتحاور فيما بينها مباشرة، دون وساطة السارد، ويسمى بالسرد المشهدي"[1].

وللمشهد نوعان: المشهد الحواري والمشهد الموصوف

- **المشهد الحواري:**

وهو الحوار الذي يدور بين شخصين أو أكثر لتبادل المواضيع والآراء (يدور بين شخصين أو أكثر ولكل واحد موضوعه).

ويتجلى الحوار في الرواية لكونه حوار داخلي في قولها: "**كانت تصنف دون أن تصف، كانت تحياها من جديد بشيء من التهييج، بينما كان صوتها الهامس قرب سريري يرسم بداية مشهد:**

- **الفتى....**

[1]– ينظر: محمد غرة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، ط1،الرباط، 2010، ص95.

(قلت في نفسي: لماذا هذه الكلمة: "الفتى" بل رجل شاب حقا دون شك، وكأني من شدة حرصي على أن تبقى جاكلين صديقتي يتعين علي الإمتناع عن الحكم عليها كونها فرنسية تقول نساؤنا: " إن الفرنسيات في دریاهن لا يتحلين بالعفة"،وتبتري هذه القريبات في الإشفاق على هؤلاء الأجنبيات، بدل الإشفاق على حالهن "[1].

فالروائية هنا تحاور نفسها وهو المنولوج أي الحوار الدخلي الذي يدور بينها وبين نفسها (المشهد الحواري) كما أنها ما رست نفس التقنية في القول التالي: "**هذا أيضا بإمكاني أن أكتب**" وأتيت المشهد: **أنا مسودة ولكنني متصلبة، عيناي جامدتان، لا تريان شيئا أو تريان...**

ماذا إذن؟ أي غيب، أي عالم آخر؟ هذا لا أستطيع الإفصاح عنه"[2].

لقد أولت الكاتبة للمشهد الحواري أهمية كبرى في الرواية مما أكسبها جمالا فنيا ساهم في بنائها من خلال التنويع الذي لاحظناه في التوظيف والذي أسهم بدوره في سير أحداث الرواية.

- المشهد الحواري الموصوف:

تعد هذه التقنية الزمنية "الأكثر بطئا من المشهد الحواري الحر وأسرع من الوقفة الوصفية (...) وهو حوار يدور بين أكثر من طرف مدعما بوصف مساعد يتولاه الراوي ليكل المشهد فيغدر واضحا بينا"[1].

[1]- الرواية، ص 229.

[2]- الرواية، ص 504، 505.

ويتجلى ذلك في قولها: "ولما كانت منيرة واثقة من نفسها، فقد اضطلعت بدور الشاهد والمستشارة للبعض والصفية بالنسبة إلى البعض الآخر، أتابعها بنظرتي وأنا على حدة نافرة، فجأة اقتربت لتقول لي:

- أترين هذه المجموعة من الفتيان من بين المنين، أولئك الذين هم قبالتنا؟

في الجوفة، كنا نتمرن دائما منفصلين فيما يبدو.

- نعم وبعد،

ابتسمت بعين متقدة.

كان من الواضح لي بأنها قد قررت أن تنسج حبكة أخرى على هامش تلك التي يجب أن نؤدبها لتشرين حارسة الديك الرومي والمعني البدين الساهر على خرفانه!

قلت في نفسي: ونحن مراهقو "الدرجة الثانية" بين أبناء البرجوازيين الفرنسيين، ماذا جئنا لنفعل في صلب حكاية القرويين المرسومين بشكل ساخر، والمؤداة من قبل عشر "الراغبة" وهي التي تغدو وتروح بجرأة ووقاحة بيننا"[2]

وهنا نجدها نستخدم الحوار والوصف في آن واحد فهي تمزج بينهما، ونصف وتصور وتحاور في نفس الوقت.

- **الوقفة:**

[1]– نضال الشمالي،الرواية والتاريخ، ص 180.

[2]-الرواية،ص257.

تقنية زمنية يلجأ إليها الكاتب أو الراوي من أجل توقيف عملية السرد، وفسح المجال أمام الوصف الذي يعد "تقنية زمنية فاعلة يعول عليها في إبطاء وتيرة السرد أو حتى تعطيلها كليا"[1].

كما أنها تسمى بالإستراحة، وهي كل ما يحدث من توقف للزمن في الرواية، إذ يلجأ إلى وقف سيرورة الزمن وتعطيل الحركة في الرواية، ويتوقف الراوي من أجل وصف مكان أو حدث **أو** شخصية ونجد الروائية قد وظفت هذه التقنية في روايتها **إذ تقول** " **لقد احتفظت ذاكرتي بذكرى دقيقة حول هذا التمرد الصغير، أرى المديرة ذات الطيف الجاف تقترب مرتدية الأسود كالعادة بسبب حداد فيما يبدو**"[2] فهنا تقف لتصف لنا المديرة ومدى حزنها الذي ظهر من خلال ملابسها السوداء.

وأيضا في قولها: " وأنا العائدة ليلا من تورنتو إلى باريس، أضمها كأم شابة، هي التي تصف نفسها فجأة بـ"القطة" (وكأن جلدها فجأة يطالب رغما عنه بالغائب)! .... خلال خمس دقائق طويلة، ليس إلى بنت محزونة بل بالأحرى إلى أم شابة لأمي التي لم تهرم بعد"[3]

نلاحظ طغيان الاسترجاع لأن الروائية كانت تسترجع أحداثا من الماضي، وهذا يظهر جليا في العنوان "بوابة الذكريات"،.

[1]– نضال الشمالي، الرواية والتاريخ ، ص 182.

[2]–الرواية، ص120

[3]-الؤواية، ص207

وحتى الاستباق نقرأه بكثرة، وأما المشهد فلا نكاد نجده في الرواية، لأن الرواية تنطوي على أحداث ماضية.

ترتبط الشخصية بالزمن كما ترتبط بالراوي والحدث والمكان، وهي تدخل في علاقة جدلية معه، ويتأثر كل منها بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن[1]

فكل إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية[2]، فالزمن الذي يمنحه الراوي أو السارد لشخصياته ينعكس أيضا على أفعاله وتصرفاته.

وهو أيضا "قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها، وتغيرها وتحولها على الدوام"[3]

إن الزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يضعها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ. أي أنه يجاورها من البداية إلى النهاية.

فالروائية كانت تحكي عن طفولتها وتسترجع أحداثا من الماضي، وتقف أمام أحداث ومشاهد تصفها بكل تفاصيلها، إضافة إلى سردها ليومياتها.

2/- **جمالية توظيف المكون الزمني**:

[1]-ينظر: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص149.

[2]-المرجع نفسه ، ص150.

[3]-المرجع نفسه، ص150.

ارتبط الزمن بالأدب أشد الارتباط فشغل مساحة مهمة في مختلف أشكال الأدب الفنية، والرواية بصفتها جنسا أدبيا لم تأت من فراغ بل أخذت من الواقع موضوعا لها معتمدة في ذلك على إحدى ركائزها، التي لا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنها والمتمثلة في الزمن. وهذا ما رأته الناقدة مها حسن القصراوي حينما قالت "**يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة**"[1]، فإذا كان الواقع مرتبط بالزمن، والرواية هي تعبير عن الواقع، فإن بالضرورة هي أيضا مرتبطة بالزمن.

فمن هذه المعادلة البسيطة نستنتج بأن الزمن عنصر يستحق الاهتمام ويكتسب مكانة محورية في العمل الروائي كونه له دور في تأطير عناصر الرواية عبر تحريك الشخصيات ومن تتابع الأحداث وترابطها حتى وصل اثيره إلى درجة القدرة على التمييز بين مختلف الأنماط الروائية فنجد "أن الزمن يحدو إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة الزمن"[2]

إن قدرة الزمن على تحديد شكل الرواية يعود لصفة المرونة التي تتمتع بها، حيث اختلف الروائيون في تجسيدهم لعنصر الزمن، فاعتمدت الرواية التقليدية على بعد زمني مرتب ومتسلسل لا مجال فيه للعودة إلى الوراء، فتأتي أحداثها متتابعة ومترابطة ويكون بذلك

[1]–مها حسن القصراوي،الزمن في الرواية العربية ، ص36.

[2]–سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، (د،ط)، 2004، ص38.

الحدث السابق سبب في وقوع الحدث اللاحق أما الرواية الحديثة فقد تلاعبت بأنظمة الزمن الثلاث من ماض وحاضر ومستقبل فانتحت فصوصا جديدة يسودها التداخل والتقاطع الزمني (مثل الاسترجاع استباق المشهد، الوقفة، الحذف، الخلاصة) مثلما فعلت أسيا جبار في روايتها "بوابة الذكريات" حيث كانت تروي لنا حياتها وتذكر تفاصيل طفولتها ومراهقتها، إذ من حين لآخر تقوم باسترجاع ذكرياتها مثلا في قولها "أجل **أتذكر عندما كنت مراهقة، كنت في رقصتي المنفردة وقد كنت أعتقد في ذلك الزمن أن أسراري الصغيرة كانت ثقيلة جدا، أرتمي في ارتداد الإيقاع راقصة حتى أتخيل بأن السرعة قد خنقتني**"[1]

إضافة إلى توظيفها لتقنيات زمنية أخرى زادتها جمالا تألقا للرواية مثل الاستباق في قولها: "**سيكون لها مستقبل خطوة خطوة! ستكون منتصرة أو حية ليس إلا، تمشي طليقة، كل شيء سينفتح أمامها دونها نهاية**"[2].

فجمالية توظيف المكون الزمني تسمو بالعلاقة بين الأزمنة الثلاث المتفاعلة والتي تفرض نفسها بدءا من العنوان "**بوابة الذكريات**" فهو يوحي أولا إلى الأدب الذاتي أي السيرة الذاتية، فهي تحكي عن حياتها الممتدة منذ الولادة إلى غاية كبرها، أي ينبئ بالمراحل والأحداث الممتدة على طول سنين العمر، وتصنف "بوابة الذكريات" فمن صنف محكي الطفولة، فقد بدأت طفولتها في بلدة "شرشال" إلى حدود سنوات المراهقة أي عام 1953.

[1]–الرواية، ص257.

[2]–الرواية، ص197.

تعود الكاتبة إلى سنواتها الأولى وتقلب حقائقها وهنا يلعب الزمن لعبته فهي تقوم باسترجاع ذكريات طفولتها، فآسيا التي تقترب من السبعين تتذكر آسيا الطفلة ذات الخمس سنوات أو أقل فهي أيضا تتذكر حساسيتها كأنثى، كما أنها تقوم بنبش ذكرياتها وما حدث في الماضي.

تعلن رواية "**بوابة الذكريات**" عن نفسها، ومنذ الصفحات الأولى تقوم باستذكار وإعادة سرد أحداث ماضية، فهي تحكي ذكريات الطفولة والمراهقة وكيف كانت حياتها وعلاقتها بالعائلة والأصدقاء أي علاقتها بالشخصيات.

وتتم جمالية التوظيف الزمني عن مهارة تنسيق الأحداث ضمن أطرها النصية.

3/- **خصوصية توظيف المكون الزمني**:

إن الاهتمام بدراسة الزمن وحضوره في النص الأدبي عموما والروائي خصوصا نرده إلى اعتبار الزمن "عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص... فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن"[1]، فهوعامل أساسي في العمل الروائي.

الرواية فن زمني بامتياز وتتجلى صوره وأشكاله في الحكي عبر الانتقال الحر على محور الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما يتجلى الزمن أيضا في الرواية بوصفه إطار يمسك بالأحداث ووعاءا زمنيا ينتمي إليه عالم الرواية.

[1]–سيزا قاسم: بناء الرواية، ص217.

إن الكتابة الروائية تتيح للروائي رسم الأبعاد الزمنية لأحداث العمل الروائي بكل حرية، وتصريف الزمن وإعادة إنتاجه فنيا والتحكم في مساراته وانعطافاته، "فهو الخالق لزمنه الروائي والمشكل لكل بنية روائية، لذلك يعالج زمن الحدث الروائي أحيانا إما بتطويل شديد أو بقفز سريع أو تلخيصه حسب معطيات النص"[1]

إن توظيف الزمن له أهمية وقيمة في البنية السردية إذ لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يقول جنيت من "الممكن أن نقص الحكاية دون تعيين مكان الحدث بينما يستحيل علينا أن لا نحدد زمنها بالنسبة لزمن السرد"[2].

وتكون جمالية العمل الروائي ناقصة إذ افتقر إلى عنصر الزمن، فكل عمل فني يحمل بنية زمانية، فهو يسمح للرواية بالتصرف في الأحداث والربط بين الماضي والحاضر والمستقبل وذلك بتوظيف التقنيات الزمنية (المدة الزمنية، الترتيب الزمني...)، كما أنه يسمح للكاتب بأن ينتقل في سرد الأزمنة حسب ما يقتضيه العمل الروائي، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية[3]

فالزمن هو مفتاح لفهم الأعمال السردية شريطة أن نركز على الجانب الدلالي.

كما أن الزمن لا يلزم الرواية بالتسلسل الحدثي والخضوع لمبدأ التتابع كما كان سابقا (الرواية التقليدية)، وهذا راجع إلى استحالة تقديم جميع الأحداث في تسلسل خطى لا يتوقف توظيف

[1]–مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص39.

[2]–لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار،ط1، 2002 ،ص128.

[3]–سيزا قاسم: بناء الرواية، ص27.

المكون الزمني عند حدود التواجد النصي بل يتعداه، إلى مستوى إبداعي موصول بمصطلح الزمن السير ذاتي الذي يتعلق بالحكم فيه برؤية الروائية آسيا جبار بما لديها من مشاعر عميقة وذكريات كثيرة وهكذا يدل حضور المكون الزمني انطلاقا من خصوصية توظيفه على صعوبة جريان الزمن.

فالزمن في أبعاده الثلاثة يثري النص الروائي ويكسبه سمات فنية متميزة خاصة في عملية الاستحضار السردي لتلك الأحداث. فالشخصيات الروائية تتصل بالزمن فهو الذي يترسخ في عقولها وبه تحتفظ بتلك الذكريات التي حدثت في لحظة زمنية معينة،تقول الساردة: "**أعود إلى هذه الآن، أن الماضي المبددة التي تحيا مرة أخرى في ذاكرتي والتي بانفتاحها على الكتابة تحث على الوشاية بالذات بدل الشكر أو النسيان**"[1]، فعلى طول امتداد الرواية نجد أن الزمن مرتبط بالشخصية، فكل لحظة زمنية عاشتها الشخصية ترك داخلها أثر وهذا الأثر إما جيد وسعيد وإما سيء وتعيس.

لم تنس الشخصية البطلة كل لحظة زمنية عاشتها، ففي هذا المثال نجد أنها لم تنس موقفا حدث في بيت خال أمها، قائلة :"...**نهضت في أوج القيلولة وانتظرت أمي التي سخرت مني أمام بنات عمها، حقدت عليها...**"[2]، فالروائية رغم مرور الزمن إلا أنها مازالت تتذكر هذه اللحظة اهانة أمها لها في بيت خالها أمام اقربائها، وهذا دليل على ترسخ هذه اللحظة في ذاكرتها،

[1]–الرواية، ص528.

[2]–الرواية، ص411.

فالزمن رغم مروره، ورغم كبر الروائية إلا أنها لم تنس ذكريات طفولتها ومراهقتها وشبابها، فقد بقيت راسخة محفورة في عقلها، خاصة التي لامست أحاسيسها سواء جرحتها هذه الذكريات أو أسعدتها.

يعمل الزمن في الخطاب الروائي على تسيير الأحداث، وذلك بفضل مكوناته السردية، ثم يرتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا، فهو يؤثر على نفسيتها تأثيرا كبيرا،ويضفي جمالية فنية للرواية.

كما أن الزمن يرتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا فهي تؤثر على نفسيتها والتحولات التي تطرأ عليها يسهم الزمن في ترتيب الأحداث وتسلسلها، كما يضيف جمالية على العمل الروائي.

التشكيل الفني للمكان في "بوابة الذكريات"

1. ***تجليات المكان من المحدودية.***
2. ***طبيعة المكان وتحولاته الوظيفية.***
3. ***علاقة المكان بالشخصيات.***

يعتبر المكان من أهم مكونات البنية الحكائية للرواية، ومن أهم مظاهرها الجمالية لما حضي به من اهتمام من طرف النقاد والباحثين، ويهدف إلى خلق الواقع وتشكيله ويعتبر فضاء تدور فيه الشخصيات.

ما هو المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان؟ وما هي أنواعه وطبيعته وتحولاته الوظيفية؟ وما علاقته بالشخصية؟

1- تجليات المكان من الانغلاق إلى الانفتاح:

2- أولا: المفهوم اللغوي للمكان:

إن لفظة المكان تحمل عدة معاني ودلالات، وقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور بمعنى الموضع أيضا إذ قال: "**المكان، الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب، يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك فقد دل على أنه مصدر من كان أو موضع له**"[1]، إذن هنا المكان يعني الموضع الذي يتواجد فيه شيء ما أو شخص ما. أما في قاموس محيط المحيط فقد ورد تعريف المكان كالآتي: "**المكان الموضع أو هو مفعل من الكون جمع أمكنة أماكن وأمكن قليلا، ويقال هذا مكان هذا، أي**

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مجلد (06)، ص4250.

بدله من العلم والعقل ، وكان بمكان أي رتبة ومنزلة المكانة"[1] والمكان هنا يحمل معنى الدرجة أو الرتبة مثل أن نقول هذا يحمل درجة الدكتوراه فهو يملك منزلة علمية ومكانة مرموقة مقارنة بالرتب الاخرى.

وقد جاء في قاموس تاج العروس: "**المكان: الموضع كالمكانة جمع أمكنة أماكن، توهموا الميم أصلا حتى قالوا يمكن في المكان، وهذا كما قالوا في تكشير المسيل أمسلة، وقيل الميم في المكان أصل، كأنه من التمكن دون الكون"**[2]

ومنه قوله تعالى: "*ولو نشاء لمسخناهم على مَكَانَتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون*" *سورة يس الآية 67.*

أما **باديس فوغالى** فقد عرّفه تعريفا لغويا في كتابه الزمان والمكان في الشعر الجاهلي بقوله: "**المكان اسم مشتق يدل على ذاته أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة (...) ولفظة المكان مصدر لفعل الكينونة هي الخلق الموجود والماثل للعيان يمكن تحسسه وتلمسه"**[3]

[1]–المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة ساحة رياض الصلع، (د.ط)، بيروت 1991، ص109.

[2]–محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس المجلد (18) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت، لبنان، 1994، ص487–488.

[3]–باديس فوغالي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث أرب، د ط، الأردن، 2007، ص168.

ومن خلال هذه التعاريف وما جاء في المعاجم والقواميس لمفهوم المكان نلاحظ أنها كانت متقاربة والمعنى المجمل عليه والمتفق هو أن معنى المكان هو المنزلة التي يحتل أي شخص أو عمل في المجتمع أو الساحة الأدبية..أو هو الموضع

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي:

يعدّ المكان من أهم عناصر العمل الروائي، لأن باقي مكونات الرواية "الأحداث والزمن والشخصيات" لا يمكنها أن تكون إلا بحضور عنصر المكان.

"**فالمكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي بعضها البعض وهو الذي يرسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق**"[1]،

وبالتالي فالمكان من العناصر الأساسية والمهمة في النص الروائي إذ في إطاره تدور الأحداث وفي جوبه تدور الشخصيات.

أما محمد القاضي " **فيجعل المكان مفهومين: المكان المحدد والمكان المزدوج: الأول هو بخلاف الديكور جزء من الفضاء المرجعي المنتمي إلى الفضاء في القصص، والثاني عنصر من عناصر الفضاء المرجعي بوصفه مقوما من مقومات الفضاء في القصص والمكان المزدوج خاص بالأقصوصة**"[2].

[1]–مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2005، ص127.

[2]– محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، دط، لبنان، ، دت، ص 418.

ومن خلال هذا القول نجد أن محمد القاضي قد قسم المكان إلى قسمين المحدد وهو الذي يمثل جزء من الفضاء المرجعي وينتمي إلى القصة، أما المزدوج وهو الذي يوظف في الأقصوصة وهو الذي ينتمي إلى الفضاء المرجعي.

ويعرّفه حسن بحراوي بقوله "**إن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معان عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله**"[1].

أي أن العمل الروائي لا يتم إلا بوجود عنصر المكان الذي ليس بالعنصر الزائد فيها بل هو عنصر أساسي يلعب دورا كبيرا في تشكيل بنية النص السردي.

والمكان هو شبكة من العلاقات والروايات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الذي ستجري فيه الأحداث[2].

أي أن المكان يعتبر مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يكون مكان محدد وزمان معين.

- **أنواع المكان في الرواية:**

1/- الأماكن المغلقة:

تؤدي الأمكنة دورا محوريا في الرواية، فهي أمكنة لإقامة الشخصيات وتحركها، " والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، 2009، ص 33.

[2]- الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، 2011، ص 46.

طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين... ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه"[1].

وقد جعل الروائيون هذه الأمكنة إطارا لأحداث قصصهم ومن خلال القول السابق نجد أن الإنسان قد يقطن في مكان مغلق بإرادته أو فرض عليه مما يجعله في صراع دائم مع هذا المكان الذي اثر فيه.

وفي رواية بوابة الذكريات وردت أمكنة من هذا النوع وهي:

1-البيت:

للبيت علاقة وطيدة بالإنسان، وهو المكان الأكثر ألفة له والأكثر حميمية، وهو حسب تعبير بشلار: "**هو المكان الأليف حيث تتكون ملامح الألفة وأحلام اليقظة فالحياة تبدأ منه**"[2] **ويضيف** "**... البيت يصوغ الإنسان**"[3].

والبيت في الخطاب الروائي لم يعد مجرد مجموعة من الغرف والجدران الذي تزينه مجموعة من الأثاث فقط، بل هو مجموعة من الدلالات التي تعبر عن الأشخاص، فقيمة البيت لا تكمن في شكله الهندسي فقط، بل له قيمة انسانية.

أما حسين بحراوي فيرى أن الفضاء البيتي "**يتيح لنا دراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقفه**"[4].

---

[1]- فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، المرجع السابق، ص163.

[2]- ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط3، 1407هـ-1987م، ص45.

[3]- المرجع نفسه، ص 68.

[4]- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 41.

والبيت في الرواية يحمل العديد من الدلالات، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان، ولقد جسدته الروائية كمكان يحمل عدة معاني حيث تقول: " **في الأسفل انفتح باب منزل الأم، بمجرد دخولي سقطت في أحضان أمي...**"[1]. وهنا يحمل دلالة الأمان والطمأنينة في نفسية الروائية، فهو يشعرنا بالعطف والحنان.

كما أنه يحمل دلالة الدفء العائلي: "**وصلنا أخيرا إلى منزل الصهر استقبلتنا أصوات صاخبة تنمّ عن السرور...**"[2].

يعتبر مجمع وملتقي للعائلة والأقارب والأحبة الذين يتبادلون فيها أطراف الحديث "...**عندما أظل ساعات طولا مقر فصة أمام ركبتي جدتي، كانت بنت تلك التي أشار إليها منذ حين، جالسة في منزل أبي المتواضع**"[3].فقد كان البيت الوحيد الذي يجمع شمل العائلة وهنا بيت الجدة هو ملتقى العائلة التي تجلس مجموعة لتبادل أطراف الحديث,

وقد حمل البيت أيضا معنى السجن عند البقاء لمدة طويلة داخله دون الخروج منه، وقد عبرت الروائية في قولها: "**في المنازل– منازل العطل المملوءة، حيث كنا نشعر بأننا شبه مسجونات**"[4]. ففيه تشعرن بالاختناق النفسي والضيق وعدم الارتياح

كما أنه حمل معنى التأسف والألم وذلك بما عبرت عنه الروائية قائلة: " أكاد أسمعها تتنهد بصوت خافت: " **لا مكان لي مع الأسف في منزل أبي!**"[1]

---

[1]– الرواية، ص18.

[2]– الرواية، ص30.

[3]– الرواية، ص50.

[4]– الرواية، ص 32.

وفي هذا القول نجد أن الروائية تشعر بالغربة في منزل أبيها، إذ تنفر منه كونها لا تملك فيه أي إحساس بالراحة والانتماء إليه، وهذا ما ولد في نفسيتها نوعا من الألم الذي جعلها تتألم في صمت.

فالبيت عند الروائية هو فضاء يجعلها أحيانا تشعر بالدفء العائلي و الانتماء إليه وأحيانا أخرى ترى نفسها غريبة في هذا البيت، ونقصد هنا أن البيت يبعث في نفسية الروائية الألفة والطمأنينة والدفء والحنان هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبعث في نفسها الحزن والألم وعدم الاطمئنان والشعور بالغربة في هذا البيت.

1-الغرفة:

وهي مملكة الإنسان وهي الأكثر احتواء له، وهو مكان يحمل الكثير من الخصوصية، وهي الفضاء الذي يمارس فيه الإنسان حياته بكل راحة، لذا نجد الروائية قد اعتبرت الغرفة كمكان خاص يشعرنا بالآمان: "**ودون أن تقبل أمها في المطبخ، دلفت إلى غرفة والديها، انبطحت على هذا السرير الذي بدا لها هائلا**"[2] كما أنها وصفت لنا الغرفة وصفا دقيقا قائلة: " **كانت الغرفة واثاثها الموضوع بالأكاجر الغليظ ذي الطراز الأنيق 1920 وغرفة النوم الكاملة بسرير واسع ومنخفض**"[3].

[1]- الرواية، ص270.

[2]- الرواية، ص22.

[3]- الرواية، ص124.

فالغرفة مكان خاص لكل إنسان حيث يجد فيه راحته المطلقة، ويتصرف فيها بكل حرية دون إزعاج من أي أحد،اذ تقول: " **كانت الجدة المسنة الجالسة طوال النهار في غرفتها تتأمل والسبحة بيدها**"[1].

فالغرفة هي المكان الوحيد الذي يستطيع فيه الإنسان الإنفراد بنفسه.

كما حملت الغرفة معنى التأسف حيث ذكرت الغرفة عند مرض خالها قائلة: "**التأوهات المخنوقة التي كانت تصلني من الغرفة المظلمة التي كان فيها خالي تادر طريح الفراش**"[2].

اعتبرت الغرفة هنا مصدر ألم ومعاناة بسبب مرض خالها.

فالغرفة أيضا حملت عدة دلالات أخرى "**حين كانت امي، وهي تقوم متثاقلة، تخرج من الغرفة حافية القدمين كي لا تزعجنا: أنا وأبي**"[3].

وكانت الروائية تنام مع والديها في الغرفة نفسها، كما هو شائع في واقعنا ذلك سيجعل الإنسان غير مرتاح فقد كانت أمها تخرج حافية القدمين كي لا تزعجهما وهذا دليل على عدم ارتياح الأم.

ولهذا يمكن القول بأن الغرفة مكان للراحة والنوم والإنفراد ولكن في نفس الوقت يمكن أن تكون مكانا للمعاناة والعذاب والألم.

[1]– الرواية، ص 379.

[2]– الرواية، ص415.

[3]– الرواية، ص 124.

2-الحمام:

هو مكان للاستحمام والاستجمام والتخلص من التعب، كما أنه مكان تلتقي فيه النساء للثرثرة والدردشة، وقد ورد في الرواية حيث كانت البطلة وأمها ترتادانه قصد الترفيه والاستحمام "**في القاعة الباردة لمدخل الحمام، في أقصى زاوية مظلمة بها مصطبة**"[1].

وكانت البطلة تصف لنا الحمام، إضافة الى افتخارها بمعاملة مسيرة الحمام لالة عائشة لأمها ومدى حبها لها اذ تقول " **كانت صاحبة الحمام تبدو في كل مرة سعيدة مفتخرة أكثر لاستقبالها زوجة المعلم**"[2]،

كما أنها كانت تظهر استغرابها من بعض النساء اللواتي يعتقدن بان ذهابهن إلى الحمام أمر مميز ويظهر ذلك جليا في قولها "**إن ذهابهن بعد الظهيرة إلى الحمام والمكوث فيه وقتا معينا يمثل بالنسبة إليهن حدث اسبوعهن المميز، لاشك انهن قد وصلن باكرا...**"[3].

كان الحمام بالنسبة للبطلة مكانا عاديا، رغم أنه أثار في نفسها نوعا من الدهشة والاستغراب،في حين تعتبره النساء الاخريات متنفس لهن، وأيضا الذكر لسماعها صوت الأطفال الذين يعاملون بسوء أثناء الاستحمام،

فالحمّام مكان مغلق، يعبر في الرواية عن التراث إذ كانت النساء والبنات والأطفال و يرتادوه في كل أسبوع تقريبا وهذا شائع في معظم البلاد العربية، فالروائية كانت تتأمل في

[1]- الرواية، ص 77.

[2]- الرواية، ص 78.

[3]-الرواية، ص 79.

النساء وتستغرب من تصرفاتهن، أما هي فلم تفارق أمها أبدا ولم تسمح لأي أحد بالاقتراب منها.

3-المدرسة (الإعدادية/ الثانوية/ الجامعة):

من الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية نجد المدرسة، فهي فضاء لتلقى العلم وهي منظومة تربوية تعليمية، حيث يتواجد فيه التلاميذ لغرض التعليم التثقيف وأيضا للتعارف فيما بينهم.

وقد اعتمدت الروائية على المدرسة كمكان للمطالعة والكتابة والقراءة: "**المطالعة بمثابة انغماس ومغامرة لا تنتمي و الأفق حيث يتمزق ويتقهقر حتى في قاعة الدرس للنظام الداخلي**"[1] وكانت الروائية تحب كثيرا المطالعة وكانت تخصص لها وقتا كثيرا خاصة وقت فراغها إذ تقول:" **لم أكن متعطشة إلا للمطالعة بكيفية غير معقولة، المطالعة دون توقف دون أن تكون لي أية مرجعية من مرجعيات العالم الأوروبي**"[2].وهذا يدل على أن الروائية تجب تثقيف نفسها والدخول في عالم الكتب، فهناك قصة حب بينها وبين الكتب المختلفة وذلك منذ طفولتها اذ طالعت اول كتاب لها في سن مبكرة جدا "...**طفلة عمرها خمس او ست سنوات تطالع كتابها الاول**"[3]

[1]- الرواية، ص131.

[2]-الرواية، ص174.

[3]- الرواية، ص22

وكذلك المدرسة مكان للقراءة والكتابة "**رحت منذ الدرس الأول أورد حججي واقفة بصوت صلب، عامدة العزم على الإعراب عن خيبتي**"[1].

كما أنه فضاء للتعارف واكتساب الأصدقاء وتحدثت عن تلميذات قسمها في قولها :

كما أنها تحدثت عن صديقتها فريدة " **كانت فريدة، في كل يوم، تدخل إلى قاعة الدرس: من أجل التعلم والإصغاء والتأمل والإحساس بالتنافس حولها... كانت هذا التنافس، وكغيرها، تصغي إلى الأسئلة تقرأ وترفع إصبعها**"[2].

كما أنها كانت تحب الشعر كثيرا وتميل إليه وإلى الكتب حيث قالت: "**في السنة الثانية، تغير كل شيء بالنسبة إلي بفضل لقائي بماق والكتب التي كنا تلتهمها معا خلال ساعات الدرس... وفي السنة الثالثة بواسطة كتابين أو ثلاثة تناقشنا حولها طويلا... أصبحت هذه الكتب أدلة لقراءات مثالية...**"[3]، فبعد الانتهاء من المطالعة والقراءة تتناقشان حولها وكل واحدة تبدي رأيها،وهذا ما جعل الروائية تشعر بالحماس و الرغبة في المطالعة أكثر.

"**أمكنني منذ السنة الثانية الظفر بصديقة حقيقية على عكس ذلك، أتذكر أنني في السنة التي سبقت تعرفي على ماق**"[4] وكانت المدرسة هي التي عرفتها على صديقتها ماق والتي تعتبرها صديقتها الحقيقية، هناك ملعب كرة السلة "... **يقع ملعب كرة السلة داخل الإعدادية في أحد الفناءات الثلاثة في الساعة التي تنتهي فيها دروس النهار... في هذه الحال،**

[1]– الرواية، ص136.

[2]– الرواية، ص169

[3]– الرواية، ص170.

[4]– الرواية، ص196.

أحتجز سلة ونصف الملعب... عند دنو النهاية تتبادل الكرة راكضات وكأننا قررنا تسخين العضلات من أجل مقابلة وشيكة "[1]. فهي تروى لنا كيف تقضي وقت فسحتها مع أصدقائها في الإعدادية، فقد كانت دائما تذهب إلى ملعب كرة السلة فهذا ما كانت تفعله مع زميلاتها في وقت راحتهن قبل العودة للدراسة.

❖ **الثانوية:**

الثانوية مكان لالتقاء التلاميذ حسب تخصصاتهم التي اختاروها إما أدبي أو علمي، لتحضيرهم لدخول الجامعة فنجد الروائية تسرد لنا دراستها في الثانوية حيث كانت دائمة السكوت منغمسة في المطالعة: "**كنت في الثانوية صموتة، غير متفتحة على زملائي: وقد أسهمت في ذلك هذه السلوكيات الغريبة التي لم يحدثني عنها أحد، وهو ما كان يدعى بـ"التزريك" أعمال يقوم بها الطلبة لازعاج الغير**"[2],

وكانت الثانوية سببا في دخول الروائية في صدمة نفسية جراء المضايقات والازعاج الذي يمارسه زملاؤها عليها، ويظهر ذلك في قولها"...**والذي عشته تقريبا كصدمة نفسية وهذا بسبب كون طلبة معهد إعداد المعلمين في القسم الأعلى كانوا يزعمون مسكي من الذراع أو الكتف..... ليضعوني على المصطبة**"[3].

كما اعتبرت الروائية الثانوية معتقلا أو سجنا لهن حيث أن التلميذات المقيمات داخلها لا يخرجن أبدا إذ كن يخضعن للنظام الداخلي "**بالنسبة إلى هؤلاء الداخليات المرتديات المئزر**

[1]– الرواية، ص236.

[2]– الرواية، ص391.

[3]– الرواية، ص392.

وحتى بالنسبة إلى اللواتي لا يخرجن أبدا أحيان لمدة فصل كامل فإن هذا الاعتقال أصبح أمارة أكيدة"[1].

لم تستطع الروائية أن تندمج مع زميلاتها في الثانوية فكانت تقبل على الدراسة والذهاب إلى المكتبة فتروى "**خلال هذه السنة الجديدة آخر سنواتي بالثانوية أتذكر إقبالي الجم على دراسة النصوص الفلسفية المبرمجة منذ الأسبوع الأول من الدخول...**"[2].

كانت تنفرد بنفسها مع كتبها ولم تكن تختلط بزملائها وكانت تمارس كرة السلة إذ كانت تقام مقابلات بين الثانويات "**في السنوات السابقة مع كرة السلة اعتدنا دون أن أفاتح أبي في الأمر على السفر مع اللاعبات الأخريات للمشاركة في مقابلات بين ثانويات المقاطعة**"[3]، وبعد كل مقابلة تقابل صديقها طارق "**شرحت له بأنه في مقابلة السلة المقبلة التي سيشارك فيها ضد ثانوية البنات بالعاصمة، سآتي إلى العاصمة... بعد نهاية المقابلة كان في مقدورنا أن نتمتع بساعتين من الحرية.. كان طارق ينتظرني أمام مدخل الثانوية، وكانت في متناولي ساعته من القشرة على الأرصفة برونقة..**"[4]، فالثانوية كانت عبارة عن مكان التقائها بطارق الذي كان دائما ينتظرها هناك، فرغم أن الثانوية كانت مهربا لها ومكانااللالتقاء بحبيبها إلا أنها حملت أيضا معنى السجن كونها التحقت بالنظام الداخلي (الإقامة).

---

[1]- الرواية، ص183.

[2]- الرواية، ص 329.

[3]- الرواية، ص336.

[4]- الرواية، ص336-337.

❖ **الجامعة:**

يعدّ التعليم الجامعي آخر مرحلة لاستكمال الدراسة والحصول على شهادة التخرج.

وقد زاولت الروائية دراستها بالجامعة بالإضافة غلى متابعة دروسها في الآداب العليا بعد موافقة والدها قائلة: "**سيسمح لك هذا –أضاف قائلا وهو ملتفت إلي بمواصلة دراستك بالجامعة بصفتك خارجية هذه المرة...بالإضافة إلى تسجيلي بالكلية، أن أتابع دروس، العليا**"[1].

وكانت دائما تذهب إلى المكتبة الجامعية "**ذات مساء وأنا خارجة من المكتبة الجامعية متأخرة أجدني وجها لوجه مع منيرة**"[2].

ورأت الروائية بأن الجامعة أخذت كل وقتها وهذا ما جعلها دائمة الصمت " **وسرعان ما ابتلعتني الحياة الجامعية بينما رح صمت جديد ودائم ستولي عليا**"[3]، أي أن الجامعة جعلتها إنسانة صامتة بعيدة عن الحياة التي كان يجب أن تعيشها لأنها كانت تشعر أن مكانها ليس هنا في هذا الوطن بل هناك ما وراء البحر لأنها تعاني أزمة هوية فلا هي مع هؤلاء ولا مع أولئك.

[1]– الرواية، ص 387.

[2]– الرواية، ص421.

[3]– الرواية، ص470.

تمثل الجامعة في واقعنا مكانا مفتوحا، إلا أن الروائية اعتبرته مكان مغلقا نسبيا،لأنه أثّر على نفسيتها وجعلتها تنعزل عن الحياة، حيث كانت تقضي معظم أوقاتها في المكتبة، ولم تسمح لها هذه الأخيرة بالتمتع بحياتها كما أرادت.

2 – الأماكن المفتوحة:

تتخذ الرواية في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانيا، وهي مختلفة ولكل مكان مدلولاته.

" **وتكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة إذ أنها تساعد على الإمساك بما هو جوهري فيها**"[1]، فالأماكن المفتوحة هي مسرح لتحرك الشخصيات وتنقلها. ومن بين الأماكن المفتوحة الواردة في الرواية نجد:

1-المدينة:

المدينة هي مكان تجمع الناس والتقائهم وهي عبارة عن فضاء ضخم يحوي العديد من الأماكن فيها ويحوي على كثافة سكانية، كما أنها مكان للنشاطات الاجتماعية والثقافية، حيث "**أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، وجدها لتساعدهم في العيش .. وتحميهم من العالم المناوئ ومن أنفسهم**"[2]

لقد عرف مصطفى الكيلاني المدينة بقوله: "**هي منظومة علاقات تختلف بها حياة البشر عن حياة البوادي والأرياف، أي منظومة هندسية واسعة متعددة الأشكال ذات وظيفة**

[1]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 79.

[2]– مهد بعبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد) الهيئة العامة السورية للكتاب، ،ط1، دمشق ، 2011، ص 96.

سيبسولوجية واقتصادية"[1]، تعود إلى مدينتها التي ولدت فيها فتقول: "**ترى أيكون ذلك بقصد العودة إلى طفولة هذه البنت التي كانت ذات يوم في شرشال، تنزل الزقاق من أعلى من الهضبة قرب الثكنات إلى غاية الأسفل خلف الكنيسة**"[2]

فهي تحكي لنا أيام طفولتها التي عاشتها في مدينة شرشال "**وها هي الأسرة الصغيرة مضطرة للعودة إلى شرشال والعيش في المنزل المتواضع...**"[3]،

و تروي لنا عودتها من فرنسا إلى مدينة الأجداد فتقول: "**وعندما عدت بعد عقد من الزمن إلى العاصمة، وكانت العاصمة قريبة جدا مني..**"[4]

وقد أظهرت الروائية استياءها من المدينة وأطلقت عليها كلمة الصرخة" **أما الآن فالعيش ثم الموت في هذه المدينة الفاغرة الشبيهة بصرخة ملقاة صوب السماء**"،[5] ، كما أنها تمثل مصدر إزعاج وقلق لها إذ تقول: "**أنت السائرة في هذه الأيام الأولى من خريف 1953 حرة عبر هذه المدينة الصاخبة والهادرة...**"[6]

كما تعرضت الروائية إلى ذكر المدن الغربية وبالضبط فرنسا التي كانت تعيش فيها، فهي مدينة مليئة بالحركة والاستمرار "**هذا التفصيل جعلني أبتسم: لا شك أن الأمور كانت**

---

[1]–مصطفى الكيلاني: الرواية والتأويل (سردية المعنى في الرواية العربية) أزمة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص53.

[2]–الرواية، ص46.

[3]–الرواية، ص59.

[4]–الرواية، ص51.

[5]–الرواية، ص397–398.

[6]–الرواية، ص401.

تجري على هذا النحو في أقاليم فرنسا"[1]، فهي تحكي عن حياتها التي كانت تعيشها في باريس وعن اللقاءات التي كانت بينها وبين أصدقائها "**كان عمري هذه المرة ثلاثين سنة تقريبا كان اللقاء معجزة في مترو باريس... التقيت بها بعد ذلك بباريس"**[2]

كما أنها كانت تتسكع ليلا خارج باريس إذ تقول: "**وأنا العائدة ليلا من تورنتو إلى باريس"**[3]

وأضافت في قولها: "**ولكن يديها هما اللتان جعلتاني أتعرف عليها ذات يوم في مدينة بلوا"**[4] **بلوا"**[4]

هنا كانت تتحدث عن لقائها بصديقتها بمدينة بلوا.

إذن فالروائية كانت تنتقل من مدينة إلى أخرى فرنسا وبالضبط في باريس ثم بلوا، وتمثل المدينة للروائية مكانا للفسحة والتنزه ويشعرها بالأمان والحرية ويجعلها حرة طليقة، فالمدينة انعكست على نفسيتها بصورة جعلتها تقضي أوقاتها وتزهو وتلهو مع أصدقاء وتستمتع معهم، فهي عبارة عن متنفس لها.

فالمدينة باختلافها سواء البليدة أو الجزائر شرشال باريس (فرنسا) بلوا وليون فهي ترتبط بالبطلة تؤثر عليها سواء سلبا أو إيجابا ولكن الملاحظ أنها تجد راحتها في المدن الغربية رغم اشتياقها من حين لآخر لوطنها الأم (الجزائر).

---

[1]–الرواية، ص104.

[2]–الرواية، ص175.

[3]–الرواية، ص120.

[4]–الرواية، ص132.

2-الشارع:

الشارع فضاء مفتوح ومحدود في الوقت نفسه، وهو مكان يسمح للإنسان بالتنقل بحرية مطلقة حيث يستطيع الإطلاع على كل نواحيه ويجوب فيه بكل طلاقة.

ويمثّل الشارع للشخصيات أماكن للتجوال، وكما أنه يسمح لها بالتّمشي والتنزه، وقد اعتمدت الروائية الشارع كمكان لتنقل للشخصيات الذي يسمح لها بالتسكع وقضاء الوقت مع الأصدقاء، حيث كانت الروائية أو البطلة تجوب شوارع العاصمة مع أصدقائها وحبيبها بكل حرية. كما أنه إعتبرته مكانا يحمل معنى الحزن والألم والأسى حيث قالت: "**في شارع شرشال هذا، أجري وأجري باكية، وعمري لا يتعدى ثلاث سنوات دون شك، أصدر ما يشبه الصراخ...**[1]

كما أنه يمثل مقرا للندم والحسرة، في قولها: "**حصل غير مرة أن تهت وحدي عند تخوم القصبة مع إحساس بالندم حيث أنني فتاة شابة للأسف، ولست ولدا...**"[2]

فهو ايضا بمثابة ملجأ في قولها: "**بعد طردي، أتوجه، تعيسة إلى الشوارع التي توصف بالأوربية، وكأنني أمسيت أجنيه حقيقية**"[3].

دون أن ننسى أنها كانت تروي لنا حياتها داخل شوارع المدينة "...**كي تجعلني أعبر أخيرا القرية وشارعها الأكبر وأقطع شارعها الرئيسي في كل الاتجاهات أمام المقاهي المسماة**

[1]-الرواية، ص27.

[2]-الرواية، ص408.

[3]-الرواية، ص410.

"بالعربية" في أحد الأطراف..."[1]

واعتبرته مكانا لقضاء الوقت والتنزه: "**احتفظت بذكرى هذه النزهة في الشارع الذي يعبر المدينة، التي قادتنا إلى غاية المحطة فإلى ما بعدها..."**[2]

كما أنها كانت تعتبره مكانا للتسكع "**أتذكر سنواتي الأولى التي قضيناها في التسكع دون انقطاع في العاصمة وتلك النشوة التي كانت تستولي علي أنذاك**"[3]، وكذلك للقاء الأصدقاء "**نزلنا معا الدرج الأكبر الذي يهيمن على الشارع حيث جلسنا أنا وطارق في مقهى خلال لقائنا الأول منذ سنة**"[4]

فالشارع بالنسبة لها فضاء يسمح لها بلقاء حبيبها طارق وقضاء أوقات ممتعة معه فهو مكان للتعبير عن مشاعرها ولقاءاتها الرومانسية، فهو مكان للتسكع مع الأصدقاء وللترفه عن نفسها وأحيانا أخرى مع حبيبها.

3-المقهى:

هو من الأماكن المفتوحة التي يقصدها العديد من الناس من أجل الترفيه عن النفس وللقاء بعضهم البعض فهو مكان اجتماعي يحمل دلالات عديدة فهو دليل على الانفتاح الاجتماعي والثقافي.

---

[1]-الرواية، ص75.

[2]-الرواية، ص292.

[3]-الرواية، ص396.

[4]-الرواية، ص424.

ويرى حميد لحمداني أن المقهى هو مكان أساسي في العمل الروائي ويتجلى ذلك في قوله: "**إن بعض الأمكنة لها خصوصيات تجعلها دائما مادة أساسية في الرواية منها المقهى... ولو اتبعنا تاريخ الرواية في الغرب أو في العالم العربي نجد أن المقهى هو المكان الأكثر حضورا**"[1]

فالمقهى يمثل المكان المفضل لدى الكثير من الناس لقضاء أوقات ممتعة في اللعب مثل لعبة الدومينو والذي يبعث الراحة النفسية لهم، وهي بمثابة ملجأ لهم.

وقد صورته الروائية كمكان يبعث الراحة في النفوس ويلعبون **الدومينو** "**أما الفضوليون الغرب المنشغلون بلعبة الدومينو في شرفات المقاهي**"[2]

كما أنه مكان لقضاء أوقات الفراغ أو الالتقاء بالأصدقاء "**بعد العشاء رويت لأمي باختصار لقائي بمنيرة وقد أضفت قائلة بأني ضربت لها موعدا لليوم الموالي في مقهى صباحا**"[3]

كما اتخذته كمكان لمراقبة المارين عليها والتطلع على الشوارع المقابلة لها وهو أيضا مكان يسبب الإزعاج والارتباك خاصة للنساء: "**وحتى في خضم الحرارة، فإن فريدة كانت عليها**

[1]–ينظر، حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، الدار البيضاء، ، 2000، ص72.

[2]–الرواية، ص93.

[3]–الرواية، ص429.

أن تحتفظ بجوارب صوفية في رجليها حتى لا يستشف الرجال الجالسون بالمقهى المتربصون بها رقة عرقوبيها"[1].

كما أن المقهى كان مكانا لالتقاء البطلة بحبيبها طارق في لقائهما الأول معه: "**وإذا بي ألتقي بمنيرة عند الخروج، نزلنا معا الدرج الأكبر الذي يهيمن على الشارع حيث جلسنا أنا وطارق في مقهى خلال لقائنا الأول منذ سنة"[2]**

فرغم أن الروائية لم تعتد الذهاب إلى المقاهي إلا أنها التقت بحبيبها فيها لأول مرة وهذا ما جعلها ترتاده بشكل مستمر مع طارق ومنيرة، إذ أن المقهى هو مكان اجتماعي يحمل بعدا اجتماعيا يدل على الانفتاح والتحضر.

4-القرية:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش لوحده أو يعزل عن الآخرين، ومن بين الأماكن التي يستقر فيها نجد القرية التي هي محيط اجتماعي، تعيش في كيانه مجموعة من الأسر يسودها الاحترام والمحبة والمودة.

تعتبر القرية مكانا هاما حيث يوظفه الروائيون بكثرة كما أنها تحظى بمكانة رفيعة في العمل الروائي، وقد تتحدث الروائية عن القرية وما حملته من دلالات، فهي تبعث في نفس الإنسان الطمأنينة وتمنحه الأمان والأمن، كما أن القرية في كثير من الأحيان تكون منطلقا لكل

[1]-الرواية، ص191.

[2]- الرواية، ص424

مبدع كونها تحمل طابع التواضع والبساطة كما أنها تتميز بالهدوء والسلام النفسي والداخلي وتبعث في نفسه الراحة.

فهي تعتبر مكانا للتواصل حيث قالت: "**خلال هذه المدة كلها لم تكف لالة عائشة من مدنا بأخبار عن القرية، ولم تكن أمي توقفها إلا لترسل صيحات من التعجب**"[1]

فرغم انتقالها هي وعائلتها من القرية إلا أنها بقيت تبحث عن أخبار القرية وتسأل عن سكانها.

كما أنها تحكي عن صغرها في القرية وعن مغامراتها: "**عندما حاولت في أول فرصة مسك مقود الدراجة في حديقة أو في فناء أو في درب من دروب القرية..**"[2]

فالقرية هي أيضا مكان للترفيه، رغم عدم توفر الإمكانيات إلا أن الروائية أو البطلة كانت تستمتع بركوب الدراجة.

وبعد عودة البطلة إلى القرية كانت تروي قائلة: "**في هذه السنة، بعد أن قضيت الصيف مع الأسرة في مليانة، أراني أولا أستعيد الحياة في القرية..**"[3]، وكذلك في قولها : "**وأنا أعود إلى هذه الأيام الأخيرة من فصل الربيع في القرية، أتذكر هؤلاء المتفرجين المتربصين في الظل حول الكشك..**"[4].

---

[1]–الرواية، ص83.

[2]–الرواية، ص75.

[3]–الرواية، ص258.

[4]–الرواية، ص325.

فهي تروي عن عطلتها التي قضتها في القرية باعتبارها مكانا للراحة والاستجمام وقضاء وقت الفراغ مع الأصدقاء والعائلة: "**جاءت عطلة الشتاء ومن ثم عودتي إلى أسرتي بالقرية، وكما جرت العادة ذهبنا جميعا لنقضي بعض الأيام لدى جدتنا من الأم**"[1]، فالقرية تبعث في نفسية الكاتبة الأمن والطمأنينة وسط أهلها وعائلتها وأصدقائهما "**كنت أميل إلى الانعزال في شرفة الطابق الأول، ونظرتي تحلق على شرفات المنازل المجاورة**"[2] كما أن البطلة تحب تأمل، الطبيعة في القرية والجلوس لوحدها والاستمتاع بتلك المناظر الطبيعية.

كما أن البطلة تعتبر القرية بمثابة سجن للفتيات حيث "**فهن مسجونات إلى غاية زفافهن..**"[3].

فالقرية بالنسبة للروائية ورغم أنها قضت فيها ذكريات لا تنسى مثل ركوبها الدراجة والمناظر الطبيعية الموجودة فيها إلا أنها مثل السجن وهي حسب رأيها بعكس المدينة الأكثر تحضرا لأنها لا تستطيع أن تمارس حريتها والتنزه بحكم العادات والتقاليد.

5-البحر:

هو أكثر الأماكن جمالا وهدوءً، ومصدر رزق الإنسان، كما أنه مكان غامض وممتع في الآن نفسه، كما أنه مؤنس للإنسان حيث ينسيه همومه لمجرد تأمله وسماع أمواجه.

---

[1]-الرواية، ص378.

[2]-الرواية، ص378.

[3]-الرواية، ص378.

وقد اعتمدت الروائية البحر كمكان للتأمل في جماله: "**وكأنني وحيدة، كنت أفعل ذلك أيضا لتأمل البحر وأفقه المائع**"[1]، وقد رأت فيه منتفسا لها وملاذا ، كما أنه مكان للترفيه مع الأصدقاء، ومكان للمواعيد الغرامية: "**لأذهب بعيدا جدا وأجري سريعا لألقي بنفسي هناك جامحة إلى النقطة حيث يغرق الأفق، لن أتوقف إلا حيث ينتظرني البحر...ينتظرني...**"[2] وكانت تتخذه فضاءً لغرامياتها مع حبيبها طارق: "**في كل مساء عند مجيء الخريف، كانت تتحدث بإطناب عن غرامياتها الأولى وهي مفعمة بالحرية التي تمتعت بها خلال عطلتها على شاطئ البحر**"[3]، وقضاء عطلة الصيف فيه "**وراحت تبحث عن ذكرياتها الصيفية، نسيم البحر فوانيس كشك الموسيقى...**"[4] ، كما أنه مكان لإقامة الحفلات والأعراس والترفيه عن النفس: " **لقد سمعت جاكلين غير مرة وهي تصف لي في المرقد حفلات الصيف الراقصة في قريتها على شاطئ البحر**"[5]

يمثل البحر في الرواية فضاء مطل على الطبيعة وهو مكان لا تحده الحدود، يضيف للرواية جمالا وصبغة سحرية تجعل الشخصيات تتوافد إليه قصد الترفيه وقضاء أوقات ممتعة مع العائلة والأقارب كما أنه عبارة عن ملجأ وحضن لكل مهموم وحزين إذ كانت آسيا تذهب إليه لتفرغ همومها، إذ تشعر بانتمائها إليه، كما أنها تشعر بتحسن في حالتها النفسية بمجرد الذهاب إليه.

---

[1] الرواية، ص362.

[2]- الرواية،ص463

[3] - الرواية،ص228

[4] - الرواية،ص228

[5]- الرواية،ص266

2- طبيعة المكان وتحولاته الوظيفية:

يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي، ليس لأنه الفضاء الأفقي للنص فقط، حيث تدور الأحداث، ويتحرك الأبطال في دوائر متقاطعة، وتتضح معالم شخصياتهم، بل لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة، يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الزمني والتاريخي للنص وشخصياته بحيث ينتج عن التفاعل (الزماني، المكاني) منظومة سردية تتنظم في الشكل الروائي الذي تم اختياره لتقديم الأحداث والأشخاص، وتفاعلاتهم النفسية والحركية مع المكان.

فالمكان نوعان المغلق والمفتوح ولكل منهما أثر على نفسية البطلة والشخصيات الأخرى.

المكان المغلق هو الذي تحده الجدران من جهاتها الأربعة مثل المدرسة، الغرفة، البيت..

والمكان المفتوح هو الذي لا تحده الحدود مثل المدينة، البحر، الشارع...الخ.

في رواية "**بوابة الذكريات**" نجد أن الرواية وظفت هذه الأماكن التي لعبت دورا كبيرا سواء في فترة طفولتها أو مراهقتها، إذ اعتبرت الأماكن المغلقة رمزا للضيق والانغلاق في مكان واحد و كانت في تلك الفترة تخضع النساء للسلطة الذكورية إذ منع عليهن الخروج كما أنهن كن مجبرات على التقيد بالعادات والتقاليد التي تقول بأن المرأة يجب أن تبقى في المنزل، وحتى لباسهن كان مفروضا عليهن (الحجاب، الحايك) وقد اعتبرت الروائية الغرفة مكانا مغلقا ولكنه يبعث في نفسها الراحة والطمأنينة.

وتحتوي رواية "**بوابة الذكريات**" على أماكن مختلفة فهناك المغلقة مثل الغرفة مثلا في قولها: "**ودون أن تقبل أمها في المطبخ، دلفت إلى غرفة والديها**"[1]

إن الروائية تعتبر الغرفة من خصوصيتها التي تحفظ أسرارها وتعرف أحوالها.

وأيضا نجد المدرسة رغم أنها مكان مفتوح إلا أنها عبارة عن سجن للطالبات اللواتي التحقن بالنظام الداخلي خاصة اللواتي أتين من القرية أي من مكان بعيد عن المدرسة في حين أنها وظفت أماكن مفتوحة تجعلها تشعر بالحرية والطلاقة مثل المدينة والبحر أين كانت تقضي معظم أوقاتها فيها رفقة أصدقائها وحبيبها طارق والتي كانت تستمتع كثيرا فيها.

والمكان هو مسرح للأحداث والشخصيات، إذ كلما أجيد بناؤه أدت مكونات الرواية دورها بشكل أفضل وبذلك يتحول المكان من مجرد إطار أو أرضية إلى عنصر مشارك في العمل الأدبي وإلى واحد من أبطاله بل إنه قد يصبح البطل الأول والأساسي[2] .

فالأماكن المغلقة تلعب دورا في **رواية** "**بوابة الذكريات**" حيث تغدو هذه الأماكن "مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف، فهي تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف ولاسيما إن كان

[1]–الرواية، ص22.

[2]–محمد جبريل: مصدر المكان دراسة في القصة والرواية، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط2، مصر، 2000، ص7.

المكان المغلق مثل السجن"[1] الذي لم توظفه الروائية إلا أنها تعتبر البيت مثل السجن . ونجد الأماكن المفتوحة نقيضة للأماكن المغلقة كونها منفتحة على الطبيعة تضم عددا من الناس من مختلف دول العالم باختلاف أعمارهم وأجناسهم وذلك بالتفتح على العالم الخارجي[2].

تتميز هذه الأماكن بالاتساع والتحرر لأنها تترك للشخصيات حرية الذهاب والإياب والسفر.. ، فنجد في الرواية هذه الأماكن التي تثير في نفس الشخصيات الارتياح والراحة النفسية مثل الشارع وخاصة البحر.

وللمكان وظائف عدة في الرواية يضفي جمالية ولمسة فنية "**المكان يؤثر على اللغة ويضفي عليها طابعا خاصا**"[3] وذلك عن طريق وصف المكان، فهو يؤدي:

1- **وظيفة اجتماعية:** تتمثل في الوضع السائد بين أفراد العائلة والروابط التي تربط بينهم ونجدها في البيت أين يوجد الدفء العائلي والمشاعر المتبادلة في الأقارب وبين الوالدين فتقول الروائية "**وصلنا إلى منزل الصهر، استقبلتنا أصوات صاخبة تنم عن السرور، وهذا بدءا من البهو قبلت المصيفات أمي...**"[4]، وهنا نجد بأن ذلك منزل يدل على العلاقة الوطيدة الموجودة بين أهل الروائية وأهل الصهر، فالمنزل محيط يسود فيه كل مشاعر الحب

[1]–أحمد حفيضة، بنية الخطاب في تالرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت، ط1،أربد الله فلسطين، ، 2007، ص134.

[2]–ينظر: الشريف جبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديثة، ط1، د ت، ص244.

[3]- حسين بوحسون:جماليات المكان الفني،مجلة دراسات،جامعة طاهري محمد بشار،جوان2016،ص32

[4]–الرواية، ص18.

والمودة والاحترام، إضافة إلى أن البيت هو عبارة عن مشاعر متبادلة خاصة بين الأم وابنتها إذ تشعر في هذا البيت برفقة أمها بالدفء والحنان والعطف ويتجلى هذا في قولها: "**وفجأة في الأسفل انفتح باب منزل الأم: مجرد دخولي، سقطت في أحضان أمي**"[1] فالعلاقة الحميمية والاجتماعية تبدأ من البيت أو المنزل الذي يعتبر المنبع الأول للمشاعر المختلفة لأفراد الأسرة كما أن البعد الاجتماعي للبيت يتجلى في حياة النساء والبنات والعادات والتقاليد، أين كنا يقمن بجلسات بينهن ويرفهن عن أنفسهن أيضا في الأعراس أين يمتعن بالحرية، كما أنهن كن يسهرن في رمضان قائلة: "**كانت النساء الكبيرات يضحكن خجلا قليلا... حينئذ تعترينا سعادة حمة لبقائنا قصد تناول** السحور مع الكبار"[2]، فرغم حرمانهن من الخروج إلا أنهن يسهرن ويمزحن معا حتى وقت السحور، تعرفنا الروائية على عالم النساء الجزائريات المليئ بالثرثرة والنميمة والألفة والمؤامرات، والفضول والكبت والأسرار وذلك في أواسط القرن الماضي، في العهد الاستعماري، عالم كثيف تسوده العادة والتقاليد، والذي تحول إلى سجن كبير. "**ربما دون وعي مني بذلك، كنت أحس في هذه المدن العتيقة، كم كان هائلا عدد أجساد النساء المكدسة، هؤلاء النساء اللائي لم يكن يتقن إلا للخارج، هذا الفضاء الذي كان محظورا عليهن وها أندا (ولكني أستبق) أترصد فهم هذه العذراوات اللواتي لم أفهم بعد انتظارهن ولا قلقهن ولا حقدهن...**

[1]–الرواية، ص30.

[2]–الرواية، ص31

أما الأصوات المتشابكة المتزايدة أو الناعسة بعض الشيء خلال القيلولات الطويلة في الصيف الخانق"[1]

فقد كانت النساء يتحدثن مع بعضهن ويحاولن نسيان همومهن وحبسهن وراء الجدران وتسلط الذكور عليهن وخضوعهن للعادات والتقاليد، رغم أنهن في منزلهن إلا أن الشعور بأنهن محبوسات في سجن لم يفارقهن فقد قمعن في بلدهن ومن طرف أزواجهن.

2-**<u>الوظيفة التاريخية</u>**: تتمثل في الرواية في الاستعمار الفرنسي الذي احتل الجزائر وخرب كل شيء فيها، وزاد على النساء ضعفا آخر، فقد أثرت الممارسة الاستعمارية فهم خاصة في البطلة إذ تقول: "**في صلب هذه الجزائر المستعمرة**"[2]، ففي هذا المثال نرى بأن الجزائر قد احتلت من طرف الاستعمار الفرنسي وهذا الاخير أثر على الشخصية البطلة مما جعلها تنفر من المدينة في قولها "**أما الآن فالعيش ثم الموت في هذه المدينة الفاغرة الشبيهة بصرخة ملقاة صوب السماء**"[3] وهذا في خريف عام 1953.

3- **<u>الوظيفة التقنية:</u>** تتمثل في التنظيم الدرامي للأحداث، وهنا يبرز المكان التحولات الداخلية للبطلة.

---

[1]-الرواية، ص33.

[2]-الرواية، ص334.

[3]-الرواية، ص397-398.

"**في شارع شرشال هذا، أجري وأجري باكية، وعمري لا يتعدى ثلاث سنوات دون شك أصدر ما يشبه الصراخ وإن جزئيا... أركض وأبكي، أحس وكأن قلبي سينفجر في صدري النحيف**"[1].

4- **الوظيفة النقلية:** فهي بمثابة مرآة عاكسة فمن خلال المكان يستطيع القاص تصوير مظاهر الحياة اليومية،" **كنا نبحث عن مكان منعزل في الظل فنجلس على كتلة معدنية أو عمود مربع لنتجاذب أطراف الحديث وكأننا في شرفة احد المقاهي,,**"[2].

فالأماكن مرتبطة بالشخصيات فمن خلاله نفهمهما ونفهم العلاقة التي تربطهما.

فالمكان يؤدي وظائف معينة في الرواية، ولكل منها دور يسهم في جمالية الرواية وتحقيق التفاعل بين المكان والشخصية.

3- علاقة المكان بالشخصيات:

تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بناء الرواية ولا يمكن الاستغناء عنها، فالكاتب لا يمكن أن يصور حياة من دون أشخاص يتحدثون ويفعلون، وتتعدد الشخوص في العالم الروائي بقدر تعدد وتشابك الأفكار والأفعال فكلما كان هذا العالم واسعا احتاج الكاتب إلى خلق شخوص يملئون هذا العالم[3] فالشخصية عنصر ضروري ومهم في العمل الروائي ولا يمكن أن يتم إنتاج أي إبداع روائي دون وجود شخصيات.

---

[1]-الرواية، ص27.

[2]- الرواية،ص413

[3]-ينظر :ادريس بودية،الرواية والبنية في روايات طاهر وطار،الجزائر،(د ط)،2007،ص65

أما عن العلاقة التي تربط المكان بالشخصيات نرى أن وجود الشخصيات داخل الأحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان، أي أن جغرافية المكان من ملامح وأبعاد هندسية تتحدد من خلال حركة الشخصيات فيه[1] فالمكان هو الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات، كما أن هذه الأخيرة تعمل على تشكيل المكان.

فالمكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه[2]، هو الذي يجعل الإنسان ومجتمعه في تواصل وتفاعل وتفاهم.

وقد ذكرت الروائية العديد من الشخصيات التي كان لها دورا في سيرورة الأحداث

وقد ارتبط المكان بظهور هذه الشخصيات ارتباطا وثيقا،

تحدثت الروائية عن شخصية السيدة بلازي وخصت لها بابا كاملا في الرواية "**السيدة بلازي الفرنسية الأولى التي أهدتني هذه الهبة عن طيب قلب وخشوع، كما لو فعلت ذلك للقسم الصامت برمته، قسم السنة السادسة للآداب الكلاسيكية**"[3]. فبينهما علاقة تفاهم ومحبة اذ كانت تشجعها على الاجتهاد أكثر. فمكان الإعدادية قد جمع بينها وبين السيدة بلازي وصديقتيها ماق وفريدة، فنجد ماق التي كانت معها في النظام الداخلي، "**كانت ماق من المنتميات إلى النظام الداخلي، ولكنها لم تكن بقسمي بل في شعبة الآداب الحديثة، كنا**

[1]-عمر عاشور،البنية السردية عند الطيب صالح،البنية الزمانية والمكانية في(موسم الهجرة الى الجنوب)،دار هومة،الجزائر،2010،ص38-39

[2]-ياسين النصير :الرواية والمكان،دار الشوؤن العامة،بغداد،العراق،1986،ص16

[3]– الرواية، ص133.

نصفها نحن المنتميات إلى زمرة الداخليات "الأهلية" بـ "الأروبية" حين تجتمع في الساحة، على الأقل في السنة الأولى"[1].

وكانت الروائية تقوم بجولات في مدينة البليدة رفقة ماق وكانتا تذهبان إلى قاعة السينما، وقد ذكرت ذلك في الرواية "**إستطاعت ماق الماكرة –التي أقامت تواطؤ حقيقيا مع أخيها والتي كانت تلتحق بقريتها في نفس الساعات تقريبا– أن تجرني إلى مغامرات صغيرة في مدينة البليدة**"[2]،فقد كانتا تجوبان مدينة البليدة وتتسكعان معا، و صديقتها فريدة.

كما نجد الشخصية االبطلة وهي الروائية التي تقوم بإنجاز الحكي لقصتها والتعليق على ذلك من خلال علاقتها بالشخصيات، أي تقوم بدور السارد من جهة ومن جهة أخرى تكون شخصية فاعلة في الرواية، وتعد الساردة شخصية محورية في القصة تروي ما حصل لها في تجربتها الأسرية (الطفولة) وعلاقتها بأهلها ثم تتحدث عن حياتها العاطفية وهذا ما جاء الرواية في قولها: "**لقد كان انتقالي من البهو إلى النور الشمسي لأول الشوارع –لا يتعلق الأمر بشوارع وسط المدينة، كلا بل المسار المقنن الواقع على الحواف على امتداد الأطلال الرمانية ومغامرتي الأولى...**"[3] فهنا نجد أنها تحكي لنا عن مغامرتها الأولى وسط المدينة، وأيضا في باريس " **في يوم من الأيام، وكان ذلك بباريس اقترب مني رجل في سن أبي وهو مدرس متقاعد مثل أبي ثم توقفت وقلبي يخفق بقوة جراء تأثري الجم...**"[4].

---

[1]– الرواية، ص168.

[2]– الرواية، ص178.

[3]– الرواية، ص18.

[4]– الرواية، ص47.

ثم تروي لنا أحداث ما جرى لها، وقصة حبها مع طارق،: "**تزلنا في طريق إلى غاية الحانة، كان مزاجي رائقا: لأول مرة أذهب للقاء طارق في إنطلاقة من الحرية المذهلة**"[1] "**تزلنا معا الدرج الأكبر الذي يهيمن على الشارع حيث جلسنا أنا وطارق في مقهى خلال لقائنا الأول منذ سنة**"[2]، لعب طارق دورا مهما في حياتها العاطفية وفي مرحلة المراهقة، حيث كانت تقضي معظم وقتها معه، وكان فضاء الشارع والبحر والمقهى والمدينة مكانا يجمعها به لقضاء ساعات أو لحظات حميمية معه.

تلعب الشخصية دورا كبيرا في تحديد المكان حيث أن كل قصة تفرض وجود كل من الشخصيات والمكان والزمان، فلا يكتمل العمل الروائي دون شخصيات لأن الأحداث نحتاج إلى شخصيات تسيرها، وبالتالي فالمكان هو المرأة العاكسة للشخصية بكل ما تحمله من قيم نفسية وأخلاقية واجتماعية.

فالمكان هو نسخة لسلوك طباع الشخصية ويسهم في رسم معالمها،و يؤثر في نفس الشخصية إذ هناك أماكن تشعر فيها الشخصيات بالانتماء والراحة والاطمئنان فيها، وأماكن أخرى تشعر بالانفصال وعدم الارتياح فالأماكن المفتوحة عامة هي التي تشعر الشخصيات بالأمان والاستقرار وأن الشخصية الروائية تنتمي إلى هذا المكان مثل البحر أين كانت الروائية تشعر بالارتياح فيه فهو يمنحنا الراحة النفسية وهو فضاء ينسيها همومها فهنا نجد أن الروائية والبحر علاقتهما هي علاقة انتماء إذ تقول: " **الدرج عند رجلي: هل أنزل! أم**

[1]– الرواية، ص432.

[2]– الرواية، ص 424.

أجري وأذهب بعيدا جدا، هناك حيث لن أتمكن من التوقف أجري إلى حيث ينتظرني البحر"[1] تتخذ الساردة من البحر ملجأ يفهمها ويفهم همومها فهي تجد السلامة فيه إضافة إلى الشارع الذي هو أيضا يشكل علاقة بينه وبين الشخصية فهذا الأخير فضاء للتنزه والتسكع مع الأصدقاء ومع الحبيب، أين كانت أيضا تجد الراحة النفسية فيه.

فهو ملجأ للشخصية البطلة، فعندما كانت تشعر بالضيق والحزن تخرج إليه وفي أحيان كثيرة تجري، إذ تقول: "**بعد طردي، أتوجه تعيسة إلى الشوارع التي توصف بالأوربية**"[2] فالروائية هنا تعتبر الشارع مأوى لها يلمها في كل مرة ينكسر خاطرها، كما أنها أحيانا تشعر أنها تائهة فيه قائلة: " **حصل غير مرة أن تهت وحدي عند تخوم القصبة مع إحساس بالندم حيث أنني فتاة شابة للأسف، ولست ولدا لعجزي عن التوغل في العديد من الشوارع اللامعة بنحاسها أو المظلمة...**"[3]، أثار الشارع الرعب والخوف في نفسها كون هذه الشوارع مظلمة وإضافة إلى أنها فتاة والمعروف أن الفتاة تشعر بالضعف والخوف خاصة في الاماكن المظلمة فهو يشكل خطرا عليها.

أما الأماكن التي تجعل العلاقة بين المكان والشخصية علاقة انفصال نجد البيت الذي رغم كونه مأوى للإنسان إلا أنه في نفس الوقت سجن للنساء والبنات حيث كنا يبقين في المنزل لمدة طويلة لا يملكن حق الخروج إلا في الأعراس، ويظهر ذلك جليا في قولها: " **في هذه**

[1]– الرواية، ص 463.

[2]– الراوية، ص410.

[3]– الرواية، ص 408.

المنازل – منازل العطل المملوءة- حيث كننا نشعر أننا مسجونات..."[1]. حيث أن المنازل عندما تمتلئ بالعمات والخالات والقريبات، لم يستطعن الخروج بسبب الجو العائلي واجتماع كامل العائلة، فالشخصية تأثرت بهذا المكان الذي كانت حبيسة فيه وأثر على نفسيتها سلبا مما خلق في وجدانها وأعماقها نوعا من الحزن والاكتئاب، كما أن الروائية رغم التحاقها بالإعدادية والتي هي مكان للتعلم والقراءة والكتابة إلا أن هذه الأخيرة(المدرسة الإعدادية) تؤثر على الطالبات سلبا كونهن يبقين فيها لساعات طويلة خاصة اللواتي التحقن بالنظام الداخلي مثل البطلة و ماق وفريدة وكنّ يخضعن للقواعد الصارمة إذ يمنع عليهن الخروج وهنا نرى بأن الإعدادية أيضا تمثل سجنا ثانيا للبنات ،إذ تقول: " **ولكن في النظام الداخلي للبنات، وهو مكان مغلق (حريم) من نوع آخر"**[2] وهنا نجد الروائية تعتبر هذه الإعدادية مكان مغلق أي يحبسن فيها حتى نهاية الأسبوع أو أحيانا حتى نهاية الفصل الدراسي.

جعلت الروائية العلاقة المكانية بالشخصية البطلة علاقة عميقة، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية، فبإمكان القارئ التعرف على نفسية الشخوص والحكم عليها من خلال تواجدها في مكان ما.

يعتبر المكان من المكونات السردية وه ونوعان مغلق ومفتوح لكل منهما دور في تكوين الشخصية الروائية والتأثير على نفسيتها.

[1]- الرواية، ص32.

[2]- الرواية، ص 67.

وللمكان وظائف تسهم في التحولات النفسية للشخصية منها الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة التاريخية، والوظيفية الفنية .

وللمكان علاقة بالشخصية فهي تؤثر على نفسيتها فلكل مكان تأثيره الخاص على الشخصية.

خاتمة

خاتمة:

تعتبر ثنائية الزمان والمكان في رواية بوابة الذكريات من العناصر الأكثر بروزا باعتبارهما عنصران متلازمان في الرواية وهما ركيزتان تعملان على تحقيق البناء الجمالي والفني للعمل الروائي.

وتوصلنا في دراستنا لهذه الثنائية إلى النتائج الآتية:

- ❖ تتشكل بنية الزمن السردي من النظام الزمني الذي يتمثل في الاسترجاع والاستباق، ومن المدة الزمنية التي تتكون من تسريع السرد الذي بدوره يمثل الخلاصة والحذف، ومن إبطاء السرد الذي يتكون من المشهد والوقفة.
- ❖ طغى الزمن التاريخي على الرواية، لأن آسيا جبار أبدعت في ذكر أحداث تتعلق بحياتها وتاريخها الشخصي.
- ❖ شغلت الاستباقات مساحة أقل مقارنة بالاسترجاعات عملت على التمهيد للأحداث الآتية.
- ❖ استعملت الروائية الوقفة التي كانت بمثابة استراحة للسرد حيث وظفت الوصف الذي كشفت من خلاله عن ماضي ونفسيات الشخصيات.
- ❖ لا تقل علاقة الشخصية بالزمن أهمية عن علاقتها بالمكان والحدث، فالزمن يرتبط خاصة بالجانب النفسي للشخصية، فهي علاقة تأثير وتأثر.

- ❖ لاحظنا عودة الروائية إلى الماضي سواء البعيد أو القريب، وسعت إلى ربطه بالحاضر، وذلك من خلال توظيفها للتقنيات الزمنية المختلفة.
- ❖ يعتبر المكان عنصرا مهما في العمل الروائي، فهو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص ببعضها البعض .
- ❖ وظفت الروائية أماكن مفتوحة التي عبّرت عن نوع من الحرية تمثلت في المدينة،البحر التي كان تتردد إليها البطلة والشخصيات الأخرى، وأماكن مغلقة عبرت في اغلبها عن الحزن والألم تمثلت في البيت،الغرفة.
- ❖ جعلت الروائية من المكان فضاءً تجري فيه الأحداث، وهذا ظاهر من خلال تكرارها المستمر للمكان الواحد كونه الإطار الحركي لأفعال الشخصيات، كما أنه يعرفنا بملامحها وعقلياتها.
- ❖ هناك شخصيات تشعر بانتماء وانجذاب لبعض الأمكنة مثل:البحر،الشارع، في حين نقرأ تنافرا لبعض الشخصيات لبعض الأماكن مثل:المنزل، الغرفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القران الكريم**
- **المصادر:**

- **اسيا جبار،بوابة الذكريات،تر:محمد يحياتن، وزارة الثقافة،(د ط)،الجزائر،2007.**

- **المعاجم:**

1- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب: مادة (زم ن)، دار صادر للنشر والتوزيع، ط3،بيروت،لبنان، 2007.

2- المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة ساحة رياض الصلع، (د.ط)، بيروت 1991.

3- محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس المجلد (18) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت، لبنان، 1994,

- **المراجع المكتوبة باللغة العربية:**

1-أحمد حفيضة، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت، ط1،أربد الله فلسطين، 2007.

2-أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فاس للنشر والتوزيع، الأردن، ، 2004.

3- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية (رواية جهاد)، نموذجا، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999.

4- إدريس بودية،الرواية والبنية في روايات طاهر وطار،الجزائر،(د ط)،2007

5- الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، 2011.

6- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث أربد،(د ط)، الأردن،2007.

7- بوعلام بطاطاش، مذكرة أخر إنسان على الأرض، دار الحكمة للنشر، (د ط)،الجزائر،2007.

8- حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار النشر والتوزيع، ط1،عمان، 2011.

9- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، (القضاء، الزمن، الشخصية)،المركز الثقافي العربي،ط1،الدار البيضاء،2009.

10- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء،2000.

12- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، (د ط)،الدار البيضاء، المغرب، 1984.

13- سمير روحي الفيصل، الرواية العربية، البناء والرؤيا، مقاربات نقدية، إتحاد الكتاب العرب، (د ط)، دمشق، 2003.

14- سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مطبعة مكتبة الاسرة، (د،ط)، 2004.

15- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، ، 2006.

16- عبد المنغم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1،الكويت، ، 2009.
17- عمر عاشور،البنية السردية عند الطيب صالح،البنية الزمانية والمكانية في(موسم الهجرة الى الجنوب)،دار هومة،الجزائر،2010.
18- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار،ط1، 2002
19- محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، (د ط)، لبنان، (د ت).
19- محمد عبد الله القواسمة، البنية الزمنية في رواية الأخدود، (مدن الملح) لعبد الرحمان منيف، مكتبة المجتمع للنشر،ط1 عمان، الأردن، 2008.
20- محمد غرة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، ط1،الرباط، 2010.
21- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2005.
22- مصطفى الكيلاني: الرواية والتأويل (سردية المعنى في الرواية العربية)،دار أزمة النشر والتوزيع، ، ط1،عمان، الأردن.2009.
23- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1،الأردن، ، 2004.
24- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة: (حكاية بحار- الدقل- المرفأ البعيد)، وزارة الثقافة ،ط1، دمشق، 2011.
25- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، علم الكتب، الحديث أربد، ط1، الأردن، ، 2006.
26- ياسين النصير :الرواية والمكان،دار الشوؤن العامة،بغداد،العراق،1986.

➢ المرجع المكتوبة باللغة الاجنبية:

1-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر علي، المشروع القومي للترجمة، دط، 1997،

2-غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط3، 1407هـ-1987م

➢ الرسائل الجامعية:

1-حسين بوحسون:جماليات المكان الفني،مجلة دراسات،جامعة طاهري محمد بشار،جوان2016 .

الملحق

ملحق:

1-السيرة الذاتية لاسيا جبار:

اسمها الحقيق فاطمة الزهراء إيمالاين، ولدت في 30يوليو 1936 بشرشال، الجزائر، حيث تلقت دراستها الأولى في المدرسة القرآنية في المدينة قبل أن تلتحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية في مدينة موازية ثم البليدة في الجزائر العاصمة.

شجعها والدها الذي تقول عنه بأنه: " رجل مؤمن بالحداثة والانفتاح والحرية".

تابعت دراستها بفرنسا حيث شاركت في أضربات الطلبة الجزائريين الساندين للثورة الجزائرية وللاستقلال الجزائر.

خاضت الكتابة الأدبية والمسرحية والإخراج السينمائي بنجاح فنشرت أول أعمالها الروائية، وكانت بعنوان "العطش" (1957).

ولم تتجاوز العشرين من العمر، ثم رواية "نافذة الصبر" (1958) بعد استقلال الجزائر توزعت جبار بين تدريس مادة التاريخ في جامعة الجزائر العاصمة، والعمل في جريدة المجاهد، مع اهتمامها السينمائي والمسرحي.

وفي عام 1958 تزوجت الكاتب أحمد ولد وريس الذي ألف معها رواية " أحمر لون الفجر"، وانتقلت للعيش في سويسرا ثم عملت مراسلة صحفية في تونس، ولأنها لا يمكنها

الإنجاب تبنت في عام 1965 طفلا في الخامسة من عمره وجدته في دار الأيتام بالجزائر، اسم الطفل محمد قرن.

لم تزر الجزائر سوى مرة واحدة خلال النزاع الدرامي الذي شهدته التسعينات بين قوات الأمن والجماعات الإسلامية المسلحة لتشيع جنازة والدها الذي كان مدرسا وتزوجت آسيا بعد أن طلقت في 1975 من جديد مع الشاعر والكاتب الجزائري عبد المالك علولة.

هاجرت إلى فرنسا عام 1980، حيث بدأت بكتابة رباعيتها الروائية المعروفة، التي تجلى فيها فنها الروائي وفرضها كصوت من أبرز الكتاب الفرونكوفونين، واختارت شخصيات روايتها تلك من العلم النسائي فمزجت بين الذاكرة والتاريخ، من رواية "نساء الجزائر" إلى رواية "ظل السلطانة" ثم "الحب والقتاريا" و "بعيدا عن المدينة".

وفي أوج الحرب الأهلية التي هزت الجزائر كتبت عن الموت أعمال روائية أخرى منها: "الجزائر البيضاء" و "وهران لغة ميتة"، وبعيدا من مناخاة الحرب، بلوى من أجواء الحب المتخيل كتبت رواية " ليالي ستراسبورغ" وهي لم تكتب هذه الرواية هربا من وجع الموت الذي شهدته الجزائر، وإنما كعلاج نفسي داوت به غربتها وآلمها بحسب تعبيرها.

كما كانت آسيا جبار أول امرأة جزائرية تنتسب غلى دار المعلمين في باريس عام 1955، وأول أستاذة جامعية في الجزائر ما بعد الاستقلال في قسم التاريخ والأداة، وأول كاتبة عربية تفوز عام 2002 بجائزة السلام التي تمنحها جمعية الناشرين وأصحاب المكتبات الألمانية وقبلها الكثير من جوائز دولية في إيطاليا، الولايات المتحدة وبلجيكا، و

في 16 يوليو 2005، انتخبت بين أعضاء الأكاديمية الفرنسية لتصبح أول عربية وخامس امرأة تدخل الأكاديمية.

وكانت جبار بروفيسورة الأدب الفرنكوفوني في جامعة نيويورك وقد رشحت لنيل جائزة نوبل في الآداب عام 2009.

توفيت آسيا يوم السبت 07 فبراير 2015 في أحد مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس، ودفنت في مسقط رأسها شرشال (غرب الجزائر) تنفيذا لوصيتها.

خلفت الكثير من الأعمال الأدبية وقامت بإخراج أفلام في فترة السبعينات منها (الزردة وأغاني النسيان)عام 1978، (نوبة نساء الجبل شنوى) 1977 .

- أما أعمالها الروائية نجد:

- العطش عام 1957.
- القلقون عام 1958.
- أطفال العالم الجديد عام 1962.
- مسرحية تحمر لون الفجر عام 1969.
- نساء الجزائر في مخدعهن عام 1980.
- للجزائر السعيدة (شعر) عام 1969.
- مرآة بدون قبر (رواية) عام 2002.
- اندثار اللغة الفرنسية (رواية) عام 2003.

- بوابة الذكريات (لا مكان لي في بيت أبي) عام 2007.
- واسع هو السجن (رواية) 1995.

2-ملخص الرواية:

تحكي لنا الكاتبة عن طفلة صغيرة ولدت في بيت احدى القرى الجزائرية بشرشال،التي كانت تعيش وسط أب متعلم وأم صارمة،كانت تقضي طفولتها مع والدتها ما جعلها تتأثر بحكاياتها مع الخالات في حقبة عمرية مبكرة جدا وتستمع إليها في الجلسات المتكررة لهن وكيف كنّ يتحدثن عن الصعوبات التي تواجهوهن في المجتمع الريفي المنغلق، وكانت تعشق المطالعة وقراءة الكتب المختلفة، ما جعلها تغوص في هذا العالم في سن مبكرة للغاية(خمس أو ست سنوات)، وكان لديها حظ وافر في التحاقها بالمدرسة على غرار بنات قريتها اللواتي لم تسمح لهن الظروف بالالتحاق بها،

وعند بلوغها سن المراهقة قررت عائلتها الانتقال إلى مدينة الجزائر والاستقرار هناك،حيث كانت الحياة أكثر تحضّرا وانفتاحا،وتقول بأنها حياتهم في المدينة تغيرت بدء بالموسيقى التي كان يستمع إليها والدها وملابس والدتها، وازداد شغفها بالتعرف على حياة المدينة ونمط العيش فيها،حيث كانت نقام حفلات أوروبية وسط المدينة أين كانت النساء ترقص بكل حرية وسط الرجال بعكس ما كان يحدث في القرية.

وتسرد لنا تفاصيل قصة حبها لطارق واللقاءات الغرامية بينهما،إضافة إلى تسكعها مع أصدقائها منيرة ماق وفريدة،وكانت ماق هي الصديقة الحقيقية للبطلة وكانتا تغوصان في عالم الكتب لمدة طويلة دون ملل.

وبعد مرور سنوات سافرت البطلة إلى خارج الوطن وبالضبط إلى باريس أين وجدت حريتها الكاملة وتمارس حياتها كما تريد، وعادت إلى ارض الوطن بعد سنة

لتجد والدها يصارع الموت، وكانت حزينة وخائفة من أن تصبح يتيمة مثل والدها.وأخذت تسأل عن الذين تعرفهم وتترصد أخبارهم وكانت معظم الأخبار سيئة وصادمة مثل موت السيد صاري الذي كان مثل والدها.

- فالكاتبة نقلت لنا يوميات البطلة وتفاصيل حياتها المختلفة،فهذه الرواية لا تنقل لنا فقط حياة البطلة، وإنما واقع كل فتاة وامرأة تعاني في المجتمع الجزائري، فحياة البطلة يمكن أن تكون حياة أي فتاة جزائرية تطمح إلى التحرر من سلطة المجتمع خاصة السلطة الذكورية، ومن الاحتلال الفرنسي الذي خرب البلاد وأرعب الشعب وجعل حياتهم معاناة وألم وحرمان وخوف.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

كلمة شكر.....

مقدمة.....**01**

الفصل الأول:تحولات اللحظة الزمنية وتفاعلاتها

1-علاقة الشخصية بالزمن.....05

2- خصوصية توظيف المكون الزمني.....23

3-جمالية توظيف الزمن في الرواية.....26

الفصل الثاني:التشكيل الفني للمكان في رواية بوابة الذكريات

1-تجليات المكان من المحدودية إلى الانفتاح.....31

2-طبيعة المكان وتحولاته الوظيفية.....55

3-علاقة المكان بالشخصيات.....60

خاتمة.....68

قائمة المصادر والمراجع.....**71**

الملحق.....**76**

فهرس الموضوعات.....82

ملخص البحث:

تناول هذا البحث ثنائية الزمان والمكان وخصوصية التوظيف في رواية بوابة الذكريات للروائية الجزائرية آسيا جبار، فكان مضمونه دراسة التقنيات الزمنية الموظفة في الرواية والتي ساعدت على تسيير الأحداث وترتيبها وفهم مسار حياة البطلة وتفاصيلها وحسن الربط بين الأزمنة الثلاثة، ودور الزمن فيها الذي أضاف لها جمالية خاصة، كما ورد في هذا البحث أهمية المكان الروائي في فهم الحالة النفسية للشخصيات وذلك بارتباطها بأماكن معينة والنفور من بعضها الأخر،وقد شكلت الأماكن المفتوحة فضاءً يبعث في نفوس الشخصيات الراحة والأمان والطمأنينة،في حين هناك أماكن تثير في نفوسها القلق والحزن وعدم الراحة وتمثلت في الأماكن المغلقة.